المحتويات

التعبير الإبداعي (الابتكاري)

كيف تكتب موضوع التعبير؟

- اقرأ رأس الموضوع قراءة جيدة حتىٰ تفهم المطلوب وتحدد الأفكار.
- اكتب الأفكار التي تستوحيها من رأس الموضوع في بداية الموضوع.
- مهد للموضوع بمقدمة مناسبة لا تخرج عن الموضوع.
- حاول أن تكون الأفكار علىٰ شكل أسئلة، والموضوع إجابة علىٰ هذه الأسئلة.
- اكتب بخط واضح، واترك سطرًا، ولا تنس علامات الترقيم.
- استشهد ـ ما أمكن ـ بالآيات والأحاديث والشعر والمواقف التاريخية المختصرة.
- تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية؛ فإنها تقلل الدرجة.
- لا تُطل فتمل ولا تختصر فتخل؛ فالوسطية في عدد الصفحات مهمة.
- انتقل من فكرة إلىٰ فكرة، واجعل موضوعك متصلًا وله بناءً متماسكًا.
- اهتم بأسلوبك ومعلومتك؛ لأن أساس التعبير: الأسلوب الجميل والمعلومة المفيدة.
- أوجز كل الموضوع في الخاتمة، وانتقِ عباراتك؛ لأن الخاتمة مهمة، فالانطباع الأخير يدوم، فاجعله آية أو حديث أو شعر.
- حاول أن تستفيد مما درسته من شعر وقراءة وقصة في موضوعك.

١ـ حب الوطن

حب الوطن غريزة فطرية تستقر في كيان كل إنسان! فما واجبنا نحوه؟

الأفكار:

١) حب الوطن من الإيمان. ٢) أهمية الوطن. ٣) مصر مهد الحضارة.

٤) مصر في القرآن والسنة. ٥) مصر في عيون العلماء والمؤرخين. ٦) واجبنا نحو مصر. ٧) الخاتمة.

الموضـــــوع

وطني مصر، ما أجملها من كلمة عظيمة حبيبة إلىٰ القلوب! تتغنىٰ بها الألسنة وتنطق بها الشفاه من جيل إلىٰ جيل، فما أطهرها من معنىٰ يُثير في النفوس أسمىٰ المشاعر وأعذب الذكريات! إنها جنة الله في أرضه وكنانته، من أرادها بسوء قصمه الله، فحُبُّ الوطن طاعة وعبادة، والموت من أجله شهادة؛ قال رسول الله ﷺ: ((مَن قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد)). (صححه الألباني). وطني مصر الحبيب الذي أكلت من خيراته، وشربت من نيله، ومشيت علىٰ أرضه، وعشت تحت سمائه، وتعلمت في مدارسه، حُبُّه يسري في قلبي ودمي، وما أجمل قول مصطفىٰ صادق الرافعي:

بلادي هواها في لساني وفي دمي *** يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

ولا خـــير فيمن لا يحـب بلاده *** ولا في حليف الحب إن لم يُتَيَّم

إننا كمصريين رجال ونساء، كبار وصغار، مسلمون ومسيحيون ـ نعتز بوطننا مصر؛ مصر العزيزة التي تتمتع بمكانة بارزة في العالم القديم والحديث، فكلنا نفخر بمصر مهد الحضارة ومنبع الثقافة وقلب العالم؛ ملأت الدنيا هداية وحضارة ونورًا، ذكرها الله في القرآن وعظَّمها وقدسها؛ قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾. [يوسف: ٩٩]. وذكرها الرسول ﷺ في السنة. حقًّا .. إن الأمان في مصر! نعم .. إن السلام والإسلام في مصر! فهي خير بلاد الله وكذلك أهلها؛ كما أخبر الرسول ﷺ: ((إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا)). (صحيح مسلم). وقال أيضًا: ((الله الله في قبطِ مِصرَ؛ فإنَّكم ستظهرونَ عليهم، ويكونُون لكم عُدَّةً وأعوانًا في سبيل الله)). (صححه الألباني). وقال المؤرخ اليوناني (هيرودت): ((إن مصر هبة النيل)). وقال (ابن خلدون) عن مصر: ((لم أر في البادية أو الحاضرة مدينة زاهرة مثل القاهرة)).

فعلينا ـ أبناء مصر ـ أن نتحدىٰ الصعوبات، ونجتهد في نهضة بلادنا وأمتنا، مهما كلفنا ذلك من جهد وتعب؛ فبلادنا تستحق منا الكثير، وهي رمز التحدي منذ القديم. فهيا بنا إلىٰ حب الوطن والعمل من أجله، من أجل نهضة وتقدم ورقيٍّ؛ قال الشاعر:

لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملًا *** فماؤه العذب لم يخلق لكسلان

وصدق الزعيم مصطفىٰ كامل؛ إذ يقول: ((إن لم أكن مصريًّا، لودِدت أن أكون مصريًّا)). ويقول أحمد شوقي:

وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه *** نازعتني إليه في الخلد نفسي

ولمصر دور مشرق في تاريخ الإنسانية قديمًا وحديثًا؛ فمصر كانت ـ ونرجو من الله أن تزال ـ مصدرًا للغِلال، وقد برع المصريون القدماء في الطب والهندسة وركوب البحر والفنون والآداب، كما أن المصري القديم أول من كتب علىٰ ورق البردي، فمكَّن البشرية من تسجيل الحضارة.

ولذلك أُوَجِّهُ كلماتي لوطني مخلصًا: وطني، يا من يسكن قلبي، ويجري حبه في دمي، يا واحة الرخاء، وأرض العطاء، ورمز الفداء من جيل إلىٰ جيل. يا مصر، يا أم النيل والهرم، يا كنوز الآثار، يا مولد الفجر، يا طلعة النهار، يا سحر الليالي، يا معاني الأشعار، يا روعة الميلاد، يا تراب الأجداد، يا ضحكة الوليد، يا صرخة الشهيد؛ واجبنا نحوك عظيم، فَلَكِ منا الوفاء والعمل والعطاء، ولك الحياة ولنا الفناء.

وقف الخلـــق ينظرون جميعًا *** كيف أبني قواعد المجد وحدي

وبُناة الأهرام في سالف الدهر *** كفوني الكلام عند التحـــــدي

٢ـ جائزة نوبل

✍ جائزة نوبل جائزة عالمية، حصل عليها الكثيرون في شتىٰ المجالات. فماذا تعرف عنها؟ ومن حصل عليها من مصر؟

❖ **الأفكــار:**

١) جائزة نوبل. ٢) الذين حصلوا عليها من مصر. ٣) واجب العلماء نحو وطنهم.

٤) واجبنا جميعًا نحو وطننا الحبيب مصر. ٥) الذين يدعو للعلم. ٦) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ جائزة نوبل جائزة عظيمة؛ فمن نوبل؟ ذلك العالم العظيم الذي علَّم البشرية كلها قيمة العلم والعلماء: هو عالم سويدي كان يُجري التجارِب في القرن التاسع عشر، واكتشف مادة من المفرقعات الناسفة تُسمىٰ (الديناميت) علىٰ أنها سوف تُستخدم في أغراض الخير؛ مثل: نسف الجبال، وشق الطرق، وحفر الآبار؛ ولكن هيهات هيهات! فقد تدخلت في ذلك نفوس البشر، فحولوا الخير إلىٰ الشر، وحولوا الدواء إلىٰ داء، وهذه طبيعة الإنسان ـ غفر الله له ـ؛ فاستخدم العسكريون (الديناميت) مادة للحرب والهلاك والدمار، مما أدىٰ إلىٰ موت الكثير: رجالًا ونساءً وأطفالًا بلا ذنب أو إثم، وحينئذ حزن (ألفريد نوبل) حزنًا شديدًا، وندم ندمًا عظيمًا، وقرر أن يَهَبَ كل ما كسبه وحَصَلَ عليه من هذا الاختراع لكل عالمٍ مفكِّرٍ أو أديبٍ بارعٍ يهدف إلىٰ الخير والسلام والإصلاح.

فأخذها من الدول الكثير، إلىٰ أن جاء دور مصر العظيمة بأبنائها؛ فكان أول مصري ينال جائزة نوبل: الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) في مجال السلام، ثم لم تَلْبَثْ مصر كثيرًا حتىٰ أنجبت آخرين قادرين علىٰ الحصول علىٰ هذه الجائزة، فجاء المصري الثاني: الكاتب الأديب (نجيب محفوظ عبدالعزيز إبراهيم)، ونالها في مجال الأدب والقصة عن رواية (أولاد حارتنا)، وكان له غيرها من القصص الرائعة؛ مثل: (بين القصرين ـ السكرية ـ قصر الشوق)، وكان ذلك في عام ألف وتسعمائة وثمانية وثمانين (١٩٨٨م).

ثم لم تلبث مصر كثيرًا، وأنجبت الثالث: الدكتور (أحمد زويل) الذي رفع اسم مصر والعرب عاليًا خفَّاقًا؛ حينما حقق ذلك السَّبْق، وفاز بالجائزة في مجال العلوم والكيمياء ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين (١٩٩٩م)؛ فقد اكتشف (الفيمتوثانية)؛ وهو الذي يقيس حركة الخلية في جزء من بليون ثانية؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾. [المجادلة: ١١]. كل ذلك العلم جاء من القراءة والاطلاع، وهو أمر مهم؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾. [العلق: ١].

ثم لم تلبث مصر كثيرًا، وأنجبت الرابع: الدكتور (محمد البرادعي) الذي حصل عليها في مجال الطاقة النووية، واستخدامها في مجالات الإصلاح. وما وصل هؤلاء العلماء إلىٰ ذلك إلا بالعلم والإيمان والعمل والاجتهاد؛ قال شوقي:

يا طالبًا لمعالي المجد مجتهـــدًا *** خُذها من العلم أو خُذها من المال

بالعلم والمال يبني الناس مجدهم *** لم يُبْنَ مجدٌ علىٰ جهلٍ وإقـــلال

فهيا بنا نقوم بواجبنا ونجتهد في طلب العلم النافع؛ حتىٰ نبني أنفسنا، ونحقق مستقبلنا، ونتقدم بمصرنا، ونُرضي ربنا:

علىٰ قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائمُ *** وتأتي علىٰ قدر الكرام المكارمُ

٣ـ المستقبل

✍ المدارس تصنع العقول، والمساجد تُحسن الأخلاق والنوادي تقوي الأجسام.

❖ **الأفكـار:**

١) أهمية المدارس والعلم. ٢) أهمية المساجد والأخلاق. ٣) أهمية النوادي الرياضية.

٤) دعوة الدين لكل ما سبق. ٥) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ إن الإنسان العظيم يتمتع بإرادة قوية، وعقل ذكي، وأخلاق كريمة، وجسد قوي؛ كل هذه الصفات يحتاجها الإنسان حتىٰ يتفوق ويكون حقًّا من جيل النصر المنشود، جيل النهضة والتقدم لبلده وأُمته. فكيف نأتي بهذه الأمور العظيمة؟

أولًا: في المدرسة نتربىٰ جميعًا؛ معلمين ومعلمات، طُلابًا وطالبات، يتعلم الطلاب من معلميهم معاني الخير والحق والجمال؛ حتىٰ يعلو شأنهم وسط الناس، ويحققوا ما يريدون، وها نحن نسمع القرآن يُصرِّح؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾. [المجادلة: ١١]. ونسمع قول الرسول ﷺ: ((طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم)). (صححه الألباني). والمدرسة ـ عزيزي الطالب ـ هي بيتك الثاني الذي ترىٰ فيه أصدقاءك، وتمارس فيه الأنشطة المختلفة من صلاة ورياضة وإذاعة؛ فينبغي الحفاظ عليها والانتماء لها. قال حافظ إبراهيم:

عارٌ علىٰ ابن النيل سبَّاق الورىٰ *** مهما تقلَّب دهره أن يُسبقا

فتعلمـــــوا فالعلم مِفتاح العُلا *** لم يُبْقِ بابًا للسعـــادة مُغلقا

والمسجد هو بيت الله، والمحافظ علىٰ الصلاة هو من أهل الجنة ـ إن شاء الله ـ؛ فالمسلم الـمُقيم للصلاة متصلٌ بالله ﷻ؛ فنجده لا يعصي والديه، ولا يقطع أرحامه، ولا يُهمل في مذاكرته، ولا يُسيء إلىٰ أحد؛ لأنه تربىٰ في بيت الله:

لا يُصنع الرجال إلا *** في مســـاجدنا الفســـــاح

في روضـــة القـــرآن *** في ظل الأحاديث الصحاح

ثانيًا: علىٰ جيل النصر والنهضة أن يهتم بالمساجد فهي بيوت الله في الأرض؛ تعلمنا الصلاة والأخلاق الكريمة حتىٰ نكون أعضاء في مجتمع متحابٍّ يسوده الحب والسلام، ويبعد عنه الحقد والكراهية والحسد؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. [الحجرات: ١٠]. وحثنا رسول الله ﷺ علىٰ الصلاة وعلىٰ الأخلاق الكريمة؛ فقال: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)). (صححه الألباني). فالعلم وحده لا يكفي دون إيمان وخُلق وحسن علاقةٍ بالله. قال حافظ إبراهيم:

لا تحسبَنَّ العلمَ ينفع وحده *** ما لم يُتوَّجْ ربُّه بخلاق

ثالثًا: علىٰ جيل المستقبل أن يهتم بالرياضة؛ لأنها تقوي الجسد، وتُعين علىٰ المذاكرة والعمل، وهي موهبة الكثيرين؛ فلا بد من ممارسة الموهبة والهواية؛ ولكن لا تشغلنا عن المذاكرة والدراسة؛ فـ (العقل السليم في الجسم السليم)، وأمرنا الله بإعداد القوة والجسد والاهتمام به بممارسة الرياضة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾. [الأنفال: ٦٠].

وقال رسول الله ﷺ: ((المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير)). (صححه الألباني). ووصَّانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بممارسة الرياضة؛ فقال: ((علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)). ويَعْلَمُ الجميع أن الرياضة هي جزيرة السلام العظمىٰ في المجتمع؛ فيلتقي الرياضيون لا فرق بينهم في اللون أو الجنس؛ يُحيِّي بعضهم بعضًا قبل المباراة مما يدل علىٰ الأُخوة والمساواة.

وبذلك كله ـ أيها الأحباب ـ نكون قد أسهمنا في تخريج جيل متكامل عقليًّا وخُلقيًّا وجسمانيًّا، وحققنا المجد والعِزة لوطننا وأُمتنا وبالتالي نفوسنا، وأخيرًا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [التوبة: ١٠٥]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾. [الكهف: ٣٠].

٤ـ الوحدة في مواجهة التحديات

✍ تمر الأمة العربية والإسلامية بمرحلة من أخطر المراحل، وهي مرحلة تقرير المصير، ولا بد أن تتوحد كلمتها وإرادتها في وجه العدو الأمريكي والصهيوني، وإلا سيحدث ما لا يُحمد عقباه.

❖ الأفكار:

١) معنىٰ الوحدة وأهميتها. ٢) الدين حث علىٰ الوحدة. ٣) الصعوبات في طريق الوحدة. ٤) العرب قوتهم حين يتحدوا.
٥) السوق العربية المشتركة. ٦) ثروات العرب. ٧) ثمار الوحدة ونتائجها. ٨) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ ما أجمل أن يتحد العرب! ولِـمَ لا!؟ ألم يعلموا أن يد الله مع الجماعة؟ آه .. لو توحد العرب! ولِـمَ لا!؟ ألم يعلموا قول الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾. [آل عمران: ١٠٣]. فالوحدة أمل الشعوب العربية والإسلامية منذ القديم، وهي الآن فريضة شرعية، وضرورة بشرية؛ فهي الوسيلة الوحيدة الآن للنصر علىٰ الأعداء وتحقيق الأهداف؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾. [الأنفال: ٤٦]. ومن الطبيعي أن يكون هناك صعوبات أمام هذه الوحدة

بسبب الاستعمار الذي قسَّم الدول العربية، ووضع فيها بذور الفرقة والخلاف، واعتزاز كل دولة بنفسها، ونسيان حقوق الدول الأخرىٰ.

ولا بد من بذل الكثير من الجهود من أجل تحقيق هذه الوحدة، وليس معنىٰ الوحدة العربية الإسلامية أن يُصبح الوطن العربي كله دولة واحدة برئاسة واحدة، فهذا ليس ضروريًّا؛ ولكن يكون هناك آراء واحدة، ومواقف واحدة؛ كوِحْدَةٍ في الاقتصاد؛ بخَلْقِ السوق العربية المشتركة، ووحدة في الناحية السياسية والعلمية ... وغيرها.

ولا بد من تفعيل دور الجامعة العربية علىٰ الأقل في مساعدة الدول المحتلة والمغتصبة أراضيها؛ مثل: فلسطين والعراق؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾. [المائدة: ٢]. فالوحدة والتعاون بين الشعوب العربية من أهم مقومات النصر علىٰ العدو الصهيوني والأمريكي؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. [الأنفال: ٦٠]. فالأمة العربية جسدٌ واحد لا يصح أن يُنزع منه عضو؛ قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ)). (صححه الألباني). فهذه هي مكانة الأمة العربية منذ القديم؛ أمة عريقة لا تُغلب، لا تُهزم، لا تُذل، لها الصدر دون العالمين. قال (محمود حسن إسماعيل):

يا سماءَ الشرق طُوفي بالضياء *** وانشري شمسك في كل سماء
ذكِّريه واذكـري أيامــــه *** بهدىٰ الحق ونـــور الأنبياء

ونعود مرة أخرىٰ إلىٰ السوق العربية المشتركة، وقد أصبح السعي في إتمامها أمرًا واجبًا ومعلومًا من الواقع بالضرورة، وتعالوا بنا - أيها السادة - ننظر نظرات سريعة إلىٰ العالم المتقدم من حولنا كيف يتحد ويتجمع رغم ما بينه من فوارق واختلافات.

في أوروبا تجتمع أكثر من خمس عشرة دولة تحت مسمىٰ (السوق الأوروبية المشتركة)، وصدرت لها عملة موحدة هي (اليورو) رغم أن فكرة السوق العربية المشتركة أقدم منها بكثير.

وفي جنوب شرق آسيا تكتُّل اقتصادي آخر يُسمىٰ (آسيان)، وتكتُّل اقتصادي آخر لدول جنوب شرق أفريقيا (الكومب)، وسوق (مير) في أمريكا الجنوبية. فلماذا لا نتحد!؟ ولماذا لا نتجمع والوطن العربي يضم أكثر من اثنتين وعشرين دولة تقع في موقع فريد من المحيط إلىٰ الخليج!؟ مما يعطيه المكانة التجارية والحربية، ونملك ما لا يملكه غيرنا من المساحات الزراعية والمواد الخام والبترول والغاز الطبيعي؛ فكل عربي ومسلم في هذه البلاد يحلم بتلك الوحدة، فمتىٰ يتحول الحلم إلىٰ حقيقة!؟

وما نيـل المطالب بالتمني *** ولكن تؤخذ الدنيا غلابـا
وما استعصىٰ علىٰ قوم منالٌ *** إذا الإقدام كان لهم ركاب

٥ـ الشباب والعمل

الشباب أساس النهضة، ولهم دور عظيم في الإنتاج والتقدم.

❖ الأفكار:

١) أهمية الشباب لكل أمة. ٢) اهتمام الدين بالشباب. ٣) نماذج من الشباب الناجح.

٤) دورنا في الاهتمام بالشباب. ٥) دور الشباب في زيادة الإنتاج والتقدم. ٦) الخاتمة.

الموضـــــوع

الشباب هم أساس النهضة والتقدم، وعصب الأمة وروحها، وقلب الوطن النابض، وساعِدُه القوي، وجيشه المجاهد، وسيفه المهند، فإذا أردت أن تعرف تقدُّم الوطن أو تأخره، فيا تُرىٰ تنظر إلىٰ من!؟ لا شك أنك ستنظر إلىٰ الشباب؛ نعم .. إلىٰ الشباب تنظر، إلىٰ الشباب معلم أو معلمة، طبيب أو طبيبة، مهندس أو مهندسة، طالب أو طالبة. انظر إليهم في أخلاقهم وعِلْمِهم وملابسهم وكلامهم؛ فمن يجعل الوطن متقدمًا إلا الشباب ـ بعد فضل الله عليهم ـ!؟ ومن يحمي الحِمَىٰ إلا الشباب!؟ ومن ينصر الأمة إلا الشباب!؟ ومن يبر والديه إلا الشباب!؟ ومن يحرر المقدسات إلا الشباب!؟... بارك الله لنا في شبابنا وفتياتنا جميعًا. فما أجمل أن يهتم طلابنا وطالباتنا بالعلم، والإيمان، والأخلاق، والصلاة، والرجولة، والكرامة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وقضايا الوطن المهمة، وشئون الأمة، وتحرير المقدسات! وهؤلاء الشباب لا بد أن تهتم بهم الدولة، وتجعلهم في أماكن مرموقة، وتجعلهم قادة، وتضعهم في مكانة عالية، وتُغدق عليهم الجوائز والأوسمة، فقد مدح الله أهل الكهف؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾. [الكهف: ١٣]. فعلىٰ شباب مصر أن يهتم بالعمل والمذاكرة إن كان طالبًا، وأن يهتم بالإنتاج والعمل إن كان خرِّيجًا وموظفًا، فما أجمل أن نأكل من عمل أيدينا! وما أجمل أن نحافظ علىٰ شعار (صُنع في مصر)!. وتعالوا بنا نرىٰ كيف وصف الشاعر (إبراهيم ناجي) شباب مصر؛ فقال:

شباب إذا نامت عيـــونٌ فإننا *** بكرنا بكور الطير نستقبل الفجرا

شباب نزلنا حومة المجد كلنـا *** ومـن يغتدي للنصر ينتزع النصرا

فيا أحفاد عمرو وخالد وصلاح الدين، كونوا رجالًا عِظامًا نافعين، واذكروا قصص الوطنيين أمثال: مصطفىٰ كامل، وعرابي، وفريد. أو كونوا علماء ناجحين؛ أمثال: زويل، ويعقوب، ونجيب. فإن ذلك طريق المفلحين.

دعوني أهمس في أذنكم بمقولة قالها علينا الغرب قديمًا:

(إن العرب يأكلون ما لا يزرعون، ويلبسون ما لا ينتجون، ويقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يعقلون). وقد بدأت هذه المقولة تتغير الآن؛ فشاركوا جادين في هذا التغيير، ولا تَقِفُوا سلبيين ـ أعزكم الله ـ، ولنسمع إلىٰ الطبيب (إبراهيم ناجي) ينادي علينا جميعًا، فيقول:

تعالوا نقل للصعب أهلا فإننـا *** شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

تعالوا فقد حانت أمور عظيمة *** فلا كـان منا غافـل يَصِمُ العَصْرا

إن العمل أساس الحياة وروحها، وهو الذي يعطي صاحبه المكانة بين الناس، ويُكسبه الحب والاحترام ما دام العمل شريفًا؛ فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: ((إني أرىٰ الرجل فيعجبني، فإذا قيل: لا يعمل. سقط من عيني)). وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾. [الملك: ١٥].

أحبائي الشباب، كونوا قوة لأُمتكم ووطنكم بالعلم والإيمان، واتخذوا القدوة الحسنة من نبيكم ﷺ وأصحابه، وإياكم وانتظار الحق قبل أداء الواجب، ولا تظنوا أن التفوق والمجد والعمل يدق بابَ أحدٍ ويذهب إليه؛ فلا بد لكم من السعي له، والنشاط في تحصيله، والله معكم ولن يبخسكم أعمالكم.

لا تحسبنَّ المجد ثمرًا أنتَ آكلُه *** لن تبلغ المجد حتىٰ تَلْعَقَ الصبرا

٦ـ السلام الشامل العادل

✍ كل الشعوب العربية ترحب بالسلام وتتطلع إلىٰ المزيد من التنمية والرخاء.

❖ **الأفكـار:**

١) أمنية السلام العادل. ٢) مفهوم السلام وأهميته. ٣) الإسلام دين السلام. ٤) الصراع العربي الإسرائيلي.

٥) دور مصر في تنشيط السلام في المنطقة. ٦) ترحيب الشعوب العربية بالسلام. ٧) الجميع يتطلع إلىٰ مستقبل آمن. ٨) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ لا شك أن المنطقة العربية كلها تتمنىٰ أن يعم العالم والوطن العربي سلام شامل عادل، نعم .. سلام عادل؛ لا تُظلم فيه دولة ما، ويُغتصب حق من حقوقها، ولا يدخلها مستعمر ينهب ثرواتها، ويأخذ خيراتها زاعمًا أنه جاء من أجل السلام والبناء والتعمير! فكيف يكون ذلك!؟ كيف يصبح المحتل المغتصب مُصلحًا وداعيًا للسلام!؟ إنهم ما جاءوا أرضنا إلا لخيراتنا وبترولنا، فمتىٰ تعيش فلسطين والعراق ولبنان والسودان وكل الدول العربية في سلام آمن عادل!؟ متىٰ يأمن كلُّ والدٍ علىٰ أولاده!؟ متىٰ تطمئن النفوس في المضاجع!؟ يا كل دول العالم الحديث نريد أن نعيش في سلام، ونسمع كلام رب الأنام ﷻ: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾. [الأنفال: ٦١]. ونسمع لرسول الله ﷺ: ((لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ!؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)). (صحيح مسلم). فلا معنىٰ لمجتمع بلا حب! ولا وجود لحب دون أن يغمر السلام كل الدول، ولا دخول للجنة إلا بنشر السلام العادل.

وبعد ذلك كله: فما مفهوم السلام؟ السلام: هو سلوك حيوي معيشي ينبع من قيم المجتمع واتجاهاته، ويجب أن يُربىٰ عليه الأفراد منذ نعومة أظافرهم، والإسلام كما سبق دعا إلىٰ السلام العادل؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾. [البقرة: ٢٠٨]. واختار الله ﷻ لنفسه اسم (السلام)، ولا عجب في ذلك فهو السلام ﷻ، وكل ذلك دليل علىٰ أن العرب لا يجيدون

العنف والإكراه والإرهاب. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾. [البقرة: ٢٥٦]. كما قد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾. [المائدة: ٢]. وما أجمل ما قاله الشاعر (محمود شاور ربيع):

تحيــــاتي لمجتمع الســـلام *** وكفي ممسك بيد الحسام

فإن جنحوا لسلم فهو سلم *** ترف عليه أسراب الحمام

فمتىٰ تُنزع هذه الشوكة من جسد الأمة العربية!؟ ومتىٰ نتخلص من هذا الداء العضال ألا وهو: إسرائيل وأمريكا؟ فهما أساس الحروب والعدوان في المنطقة، وبدأت بذلك إسرائيل منذ احتلال فلسطين في عام ١٩٤٨م (الثامن والأربعين)، وحرب (السادس والخمسين)، وحرب (السابع والستين)، وأخيرًا حرب (الثالث والسبعين) ١٩٧٣م.

ولمصر دور بارز في استقرار السلام في المنطقة، فما من يوم من الأيام إلا وتدعو مصر إلىٰ السلام والمؤتمرات العادلة؛ أملًا في هذه الأمنية، وتحاول مرات ومرات، وما مؤتمرات (شرم الشيخ) عنا ببعيد! فمتىٰ يأتي ذلك اليوم (يوم التحرير)، وفجر الأمل والحرية حتىٰ تنطلق الدول العربية في ركب البناء والحضارة والتقدم.

إذا الشعب يومًا أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر

وجميع دول العالم (خاصة الفقراء والضعفاء) يحلمون ليل نهار بسلام آمن تعود فيه الأرض لأصحابها، ويعم العالم كله أُخوة الإنسانية؛ لا كراهية ولا حقد ولا صراع، بل حوار من أجل الأفضل والتقدم؛ ومخطئ من يفجر قنابل الحروب:

تُعِدُّ النارَ يا إنســـانُ والصـــاروخَ والذرة *** وتذكـر مَن طوته الحـــرب بالحسرة والعبرة

لقد ناداك أن تصحو صوتُ السِّلم يا إنسان *** ويكفي الناس ما ذاقوا من الصاروخ والنيران

أما آنَ للعالم أن يسمع لصوت السلام!؟ أما آن للدول الاستعمارية أن تكف عن إرهابها واحتلالها للعالم!؟ أما آن لشبابنا أن يمحو العنف من قاموس حياتهم!؟ وَلْيعلم العالم كله أن العنف لا يولد إلا عنفًا.

فجر السلام يشع من عليائه *** ليضم كل الناس تحت لوائـــه

جعل الإله السلم من أسمائه *** نفحات هذا الكون من أصدائه

٧ـ تعمير الصحراء (سيناء والوادي الجديد)

✍ ضاق الوادي بالسكان، فماذا يفعل المصريون إلا أن يعمروا الصحراء وهذه أمنية الجميع.

❖ **الأفكـار:**

١) أمنية الجميع في تعمير الصحراء. ٢) هل نحتاج حقًّا إلىٰ تعمير الصحراء؟ ٣) التخطيط السليم في بناء المدن العمرانية.

٤) تعمير سيناء عن طريق ترعة السلام. ٥) تعمير الوادي الجديد عن طريق توشكىٰ. ٦) الأمل في تحقيق هذه الأماني.

٧) ماذا يحدث لو نجحت هذه الأماني والمشاريع؟ ٨) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ آه لو تحققت تلك الأماني العظيمة: تعمير الصحراء، بناء المدن العمرانية، خروج المصريين من الشريط الأخضر الممتد وهو وادي النيل. كل هذه أماني جميلة بدأت تتحقق علىٰ أرض الواقع؛ ولكن نريد المزيد خاصة بعد قول أمير الشعراء:

وما نيلُ المطالب بالتمني *** ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

فلو علِم الشباب المصري أنه يعيش ويدرس ويعمل ويكبر في ٥ ٪ (خمسة في المائة) فقط من مساحة مصر لفزع وحزن وقرر أن يعمر الصحراء الواسعة التي وصلت إلىٰ ٩٥ ٪ من مساحة مصر (خمسة وتسعين في المائة)، ومع التخطيط الناجح والاهتمام الفعال وضعت مصر هدفًا؛ وهو وصول المساحة المستغلة إلىٰ ٢٥ ٪ من المساحة العامة، ويأتي ذلك بالمشروعين العظيمين:

المشروع الأول: تعمير سيناء: نعم .. سيناء التي عادت إلىٰ الأم الحنون مصر، فكيف نتركها دون فائدة!؟ ألا نعمر هذا الكنز الثمين!؟ ونحن نعلم قول الرسول ﷺ: ((إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتىٰ يغرسها، فليغرسها)). (صححه الألباني). وقال محمد التهامي: (يرجو النيل أن يغمر الصحراء بمائه وخيراته).

طف بالرمـال وأحيهـــــا يا نيل *** ما أنت يا سـر الحياة بخيـــل

وانشـر بها القبل العذاب علىٰ الذي *** يبعث مواتًا فوقها التقبيـــــل

أجراك ربك بالحيـــــاة وطالمـــا *** نبتت حياة الناس حيث تسيل

وهكذا تتواصل الجهود علىٰ أرض سيناء بزراعة نصف مليون فدان عن طريق ترعة السلام التي تنقل ماء النيل لأول مرة عبر أربعة أنفاق كبرىٰ تمر من تحت قناة السويس، وتم ذلك وتدفقت المياه إلىٰ سيناء عام ١٩٩٧م، ولا شك أن هذه الثورة الزراعية سيتبعها ثروة اقتصادية وعمرانية.

المشروع الثاني: تعمير جنوب الوادي: قررت الدولة إنشاء مشروع كبير في جنوب الوادي يُحيي الصحراء ويعمرها ـ بإذن الله ـ؛ فقررت حفر قناة (توشكىٰ) التي تمتد من بحيرة ناصر وتتجه شمالًا لتمر بالواحات، فتشق الصحراء وتحولها إلىٰ جنة خضراء؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾. [الأنبياء: ٣٠]. كل هذه الأماني بدأت تخط طريقها علىٰ أرض مصر؛ ولكنها

تحتاج إلىٰ الشباب القوي بفِكره وإيمانه وساعِده؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾. [الكهف: ٣٠]. والأمل كبير في نجاح هذين المشروعين لتستعيد مصر مجدها الحضاري والإسلامي في المنطقة العربية، وتفيض بخيراتها علىٰ العالم كله، وهذه هي مصر.

وقف الخلق ينظرون جميعًــا *** كيف أبني قواعد المجد وحدي

وبناة الأهرام في سالف الدهر *** كفوني الكلام عند التحــــدي

فلماذا نسعىٰ وراء ذلك كله!؟ كل ذلك السعي حتىٰ نستطيع أن نملك طعامنا ولا نستورده من الخارج. فهل تعلم أن ما نُنتجه من طعام لا يكاد يكفينا إلا يومين في الأسبوع، ونستورد باقي الأسبوع من الخارج!؟ نسعىٰ وراء ذلك الحلم الكبير لأننا نعلم أنه: (من لا يملك طعامه لا يملك قراره ولا حريته). ففي تلك المشروعات العمرانية والمدن الجديدة (العاشر من رمضان ـ ٦ أكتوبر ـ السادات ـ العامرية...) مُتسع للجميع. كم عامل سيعمل فيها!؟ وكم مصنع أقيم فيها، وكم مدرسة!؟ نعم .. إنها الحياة المشرقة.

عاشت مصر عزيزة قوية، وعاش كل مصريٍّ مخلصٍ يساهم في بناء بلده بعزيمة وإخلاص حتىٰ يشرق فجر التقدم.

تعالوا نقل للصعب أهلًا فإننـا *** شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

تعالوا فقد حانت أمور عظيمة *** فلا كــان منا غافـــل يَصِمُ العَصْرا

٨ـ السياحة

✍ السياحة مصدر أساسي للدخل القومي، فيجب أن نحافظ عليها وعلىٰ جمال بلدنا.

❖ الأفكـار:

١) مصر مهد الحضارة. ٢) مصر بلد الآثار. ٣) المزارات المصرية. ٤) فوائد السياحة.

٥) أنواع السياحة. ٦) كيف نزيد من السياحة. ٧) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ ما أجملك يا مصر! ما أجملك نيلًا! ما أجملك أرضًا! ما أجملك شعبًا! فأنت مهد الحضارة، ونبع الثقافة، وأرض الخير والبركة؛ فإنك ـ بين أَخَوَاتك ـ ملأت الدنيا هداية وحضارة ونورًا، شَهِدْتِ حضارات كثيرة، وعاش علىٰ أرضك كثير من الأنبياء؛ فمصر مهد الديانات والحضارات منذ قديم الزمان:

أحبك مصر من أعماق قلبي *** وحبك في صميم القلب نامي

فهل شاهدْنا قديمًا أو حديثًا دولة شهدت الحضارات التالية: الحضارة المصرية القديمة، والحضارة القبطية، والحضارة الإسلامية، والحضارة الحديثة!؟ فمصر هبة الله في أرضه؛ بما فيها من مناظر خلابة، ونيل جميل رائع، وما يحيط به من حدائق غناء، وبساتين فيحاء، ويأتي إليها السياح لجوها المعتدل ومناخها الصافي، لا حر قائظ، ولا برد قارس.

فمصر الرياض وسودانها *** عيون الرياض وخلجانها

وما هـــــو مــاء ولكنه *** وريد الحيـــاة وشـــريانها

كما أن بمصر آثارًا عظيمة ـ لم يَرَ مثلها التاريخُ ـ شرَّفت مصر من الداخل والخارج؛ تشهد بعظمة الأجداد وما خلَّفه المصريون القدماء في فنون العمارة والهندسة والنحت والتصوير، وما الأهرامات وأبو الهول عنا ببعيد، وما طريق الكباش ينساه التاريخ، فلا عجب عندما نرىٰ آلاف السياح يأتون إلىٰ مصر في فرحة وبهجة؛ لأن مصر كريمة، تفتح أحضانها لزوارها، وفي السياحة فوائد مالية عظيمة، فهي تنمي الدخل القومي، كما أنها تعكس حضارتنا إلىٰ العالم، وتبين أخلاقنا وقضايانا للغرب الذي لا يرىٰ في العرب إلا الوجه الإرهابي؛ ولكن علىٰ السياح أن يحترموا عادات المصريين ودينهم، فلا يظهروا بمظاهر مخلة تُسيء إلينا، وتُغير من أخلاق شبابنا.

فهل تعلم أن دخل مصر من السياحة (ملياران) جنيه سنويًّا ـ تقريبًا ـ؛ فمصر بآثارها النادرة، ومزاراتها الفاخرة (حديقة فيلة ووادي الملوك)، ونيلها السلسبيل العذب، وخضرتها الممتدة، وشعبها الكريم المضياف. لتلك الأسباب ـ وغيرها ـ يأتي السياح إلىٰ مصر، ولا عجب في ذلك؛ فمنهم أيضًا من يأتي لأغراض سياحية أخرىٰ؛ مثل: سياحة الترفيه، وسياحة العلاج، وسياحة الثقافة .. وغيرها.

فالأزهر الشريف يفتح أبوابه للعرب وللمسلمين من كل أنحاء العالم، ومما يزيد من السياحة في بلادنا أن نهتم بالآثار المصرية والإسلامية، وأن نجعل في كل مكان شاراتٍ تُنبه وتُعرف السياح، وأن نهتم بالفنادق العالية المستوىٰ، والطرق الممهدة، والمواصلات المريحة، والمعاملة الكريمة للسياح؛ فكل ذلك يجذب السياح، فالسياحة صناعة بلا دخان. وبتلك الأمور البسيطة نضمن مزيدًا من السياحة ـ إن شاء الله ـ؛ ليروا تاريخ مصر وحضارتها وطبيعتها. قال أحمد شوقي:

تلك الطبيعة قف بنا يا ســاري *** حتىٰ أُريكَ بديعَ صُنْعِ الباري

الأرض حولك والسماء اهتزت *** لـروائع الآيـــات والآثـــار

٩ـ النظافة والنظام

❖ **الأفكـار:**

١) معنىٰ النظافة. ٢) النظافة من الإيمان. ٣) الدين يدعو إلىٰ النظافة. ٤) الدولة تهتم بالنظافة.

٥) أثر النظافة علىٰ الفرد والمجتمع. ٦) واجبنا نحو النظافة. ٧) أهمية النظام. ٨) الخاتمة.

الموضـــــوع

✍ النظافة معنىٰ جميل، تستريح له النفس، وتُقِرُّ به العين، ويتمنىٰ كل إنسان أن يكون طاهرًا نظيفًا داخليًّا وخارجيًّا؛ فنظافة الداخل: بالإيمان بالله، وطهارة القلب من الحقد والغل والكراهية. وطهارة الخارج ـ أي: الجسد ـ: بالوضوء والاغتسال والعناية بالمظهر؛ لأن النظافة من الإيمان، والله جميل يحب الجمال ونظيف يحب النظافة. والدين يدعو إلىٰ النظافة الداخلية

والخارجية؛ فنهانا عن الحقد والحسد والكراهية؛ فقال ﷺ: ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا)). (صحيح مسلم). ومن دعاء الصالحين ـ في القرآن ـ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. [الحشر: ١٠].

وطهارة الخارج (الجسد)؛ فقد جُعل لنا الوضوء خمس مرات، وهو أسلوب عملي لتحقيق النظافة، وتعلمنا من الرسول ﷺ استعمال المسواك لنظافة الفم، وإذا أصاب المسلم جنابة؛ فعليه الاغتسال وتطهير ثيابه؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾. [المدثر:٤،٥]. ويستحب الاستحمام والزينة قبل الصلاة قبل الذهاب إلىٰ المسجد أو المدرسة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. [الأعراف: ٣١]. ونهانا الرسول ﷺ عن الروائح الكريهة، والطعام الذي يُسبب ذلك قبل الصلاة أو التعلم؛ فقال ﷺ عن (البصل والثوم): ((من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا)). (صحيح البخاري).

فلا بد من هذه اللمسات الجمالية في المجتمع، فنجد الدولة تهتم بذلك؛ فتكثر من صناديق القمامة في كل مكان (في المدارس والشوارع والنوادي .. وغيرها)، فلا بد أن نتحلىٰ بالنظافة، وأن نتخلىٰ عن كل ما يلوث البيئة، وألا نرمي بالقمامة والورق وقشور الفاكهة والخضراوات في أي مكان؛ لأن من علامات الإيمان تَرْكَ المكان أفضل مما كان. وهناك مؤسسات مسئولة عن تربية الفرد علىٰ النظافة؛ وهي: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ودُور العبادة (مساجد وكنائس). فينبغي لتلك المؤسسات أن تنشر قيمة النظافة في المجتمع، والحفاظ علىٰ الماء من التلوث؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾. [الأنبياء: ٣٠]. وقال شوقي في جمال الطبيعة:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري *** حتىٰ أُريك بديعَ صُنْعِ الباري

والنظافة تعمل علىٰ جذب السياح وزيادة الدخل القومي لمصر، كما أن النظافة لها أثر واضح في الحفاظ علىٰ صحة وجسد الإنسان من الأمراض وانتشار الجراثيم، كما أنها تؤدي إلىٰ زيادة الإنتاج؛ لأن المواطن يصبح سليمًا معافى من الأمراض، فتعالوا بنا نرفع شعار (النظافة من الإيمان) داخل بيوتنا، ومدارسنا، وشوارعنا، ونوادينا، وفي وسائل المواصلات، وفي مزاراتنا، ومحلاتنا، وكذلك في مظهرنا ولُبسنا؛ استجابةً لقول الرسول ﷺ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ)). (صحيح مسلم). وقال الشاعر:

كن جميلًا ترىٰ الوجود جميلًا

وقد جاء الإسلام ليربي أتباعه علىٰ الأخلاق؛ فقال رسول الله ﷺ: ((إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق)) (رواه البخاري). وكما أن النظافة من الأخلاق فكذلك النظام، فإذا انتشرت تعاليم الإسلام في المجتمع فسوف يسعد الجميع، فما أجمل أن نرىٰ حياتنا هادئة منظمة! البيوت هادئة منظمة، والمدارس هادئة منظمة، ووسائل المواصلات هادئة منظمة، والأماكن العامة هادئة منظمة، ويتعامل الجميع بروح الإخاء والتسامح الكبير؛ فيعطف الكبير علىٰ الصغير، والصغير يحترم الكبير، ويعطي الإنسان لكل شيء حقه؛ فقد أقرَّ رسول الله ﷺ قول سلمان حينما آخىٰ بينه وبين أبي الدرداء: ((إن لربك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا،

ولنفسك عليك حقًّا؛ فأعطِ كل ذي حقٍّ حقه)) (رواه البخاري). فما أجمل أن يعيش الجميع في نظافة ونظام! تُرتب له الحياة من استيقاظه حتىٰ نومه، ومن ميلاده حتىٰ وفاته.

١٠ـ نجيب محفوظ

✍ **جاء فوز (نجيب محفوظ) بجائزة نوبل تقديراً لمصر والأمة العربية والإسلامية.**

❖ **الأفكـار:**

١) ماذا تعرف عن جائزة نوبل؟ ٢) الحاصلون عليها من مصر. ٣) نجيب محفوظ يحصل علىٰ الجائزة.

٤) أعمال نجيب محفوظ (رؤية نقدية). ٥) نجيب محفوظ مولده ونشأته. ٦) عطاء مصر لمحفوظ.

٧) هل يموت العظماء؟ ٨) واجبنا تجاه العلماء والأدباء.

الموضـــــوع

✍ رحمك الله يا محفوظ، يا مَن رفعت اسم مصر عاليًا خفاقًا في سماء المجد والشرف! اللهم إن كان محسنًا فَزِدْ في إحسانه، وإن كان مسيئًا فتجاوز عن سيئاته.

(نجيب محفوظ عبدالعزيز إبراهيم) وُلد في القاهرة عام (١٩١١م)، وتخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم الفلسفة؛ ولكنه عمل أمينًا لمكتبة في وزارة الأوقاف سنوات طويلة، ورُبَّ ضارةٍ نافعة! فقد تفرغ للقراءة والاطلاع وسَعة العلم والمعرفة، فاتجه إلىٰ القصة الرومانسية والتاريخية والواقعية، وألف الكثير والكثير من القصص والروايات ـ وهي القصص الطويلة ـ بكل أنواعها؛ بل نجد هذا الفنان الكبير والأديب العظيم يصور ويرسم صورة حية دقيقة مؤثرة لأحياء مصر الفقيرة، ويصف أهلها ومعيشتهم فتأتي قصصه الواقعية صرخة في مجال الأدب والقصة، فكان منها: (زقاق المدق ـ القاهرة الجديدة ـ بين القصرين ـ السكرية ـ قصر الشوق).. وغيرها من الروايات والقصص الرائعة، وكل هذا العطاء الوافر للأدب العربي رشح الرجل ـ دون شك ـ أن يأخذ جائزة نوبل. فمن نوبل؟ وما الجائزة؟ وما الرواية التي أخذ محفوظ الجائزة عليها؟ كل ذلك في هذا التفصيل:

فجائزة نوبل جائزة عظيمة تُمنح لمن يتفوق في أي مجال من المجالات العلمية والدينية والثقافية والأدبية بهدف تقدم الإنسانية ورقيها، وصاحب هذه الجائزة (ألفريد نوبل) من السويد، مخترع الديناميت؛ لكن اختراعه استخدم في أغراض الشر، فَكَفَّرَ عن هذا الخطإ بتلك الجائزة التي تصل الآن إلىٰ مليون.

وحصل عليها من مصر الكثير؛ وهم: محمد أنور السادات في مجال السلام، ونجيب محفوظ في مجال الأدب، وأحمد زويل في الكيمياء، وأخيرًا البردعي في الطاقة النووية. وهذا دليل علىٰ عظمة مصر، وتكريم العالم لأبنائها.

ونقف أيضًا مع أخلاق نجيب محفوظ؛ فيوم حصوله علىٰ الجائزة يوم عظيم، فرح به العالم العربي عامة ومصر خاصة بكل طوائفها وألوانها؛ حيث إن محفوظ ذاته فُوجِئ بهذه الجائزة، وفرح فرحًا شديدًا، وامتلأت عيناه بدموع الفرح، وقال في تواضع

عظيم: (لقد كان يستحقها أساتذتي الكبار؛ أمثال: عباس محمود العقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم). وكان هذا الاختيار لأول عربي يحصل عليها؛ تشريفًا للجائزة نفسها، ودفاعًا عن اتهامها بمعاداة الأمة العربية.

وحصل علىٰ هذه الجائزة عن رواية (أولاد حارتنا). وفي رأيي المتواضع، وأظن أن معي الكثيرين: إنها لم تكن أفضل أعمال محفوظ؛ ولكنه أبدع الكثير والكثير مما كان يستحق عليه جائزة نوبل من قبل. فيا مصريون، يا أبناء العلماء والعظماء، اطلبوا حقكم في التقدم والرقي، وخذوا مكانكم بين النجوم، فاجتهدوا في طلب العلم. ونُهيب بالمسئولين أن يفسحوا الطريق للعلماء، ويهيئوا لهم المناخ ليُبدعوا ويكتبوا ويخترعوا، فنتقدم ونرقىٰ؛ فالعلماء باقون بعِلْمهم وما قدموا، منهم يرحلون ويبقىٰ مجدهم وفكرهم.

دقات قلب المـــــــرء قائلـــة له*** إن الحيـــاة دقـائق وثــــواني
فاحفظ لنفسك بعد موتك ذكرها *** فالذكــر للإنسان عمـــر ثاني

١١ـ الرياضة

✍ للتربية الرياضية أثر فعال في تقوية الجسم وتنمية العقل وتهذيب النفس وزيادة الإنتاج والتآلف بين الشعوب.

❖ الأفكـار:

١) الرياضة لغة عالمية. ٢) الدين يدعو إلىٰ الرياضة. ٣) العقل السليم في الجسم السليم.
٤) الدولة تحاول الاهتمام بالرياضة. ٥) فوز مصر بكأس الأمم الأفريقية. ٦) الرياضة تهذب النفس.
٧) الرياضة تزيد الإنتاج. ٨) الرياضة تؤدي إلىٰ التآلف بين الشعوب. ٩) نماذج من الرياضيين المصريين.

الموضـــــوع

✍ النجاح .. التواصل .. السلام .. القوة .. الأخلاق .. التنافس .. معانٍ عظيمة، وقيم نبيلة، وثمار حُلوة المذاق تجنيها شعوب العالم من دوحة الرياضة الباسقة (المرتفعة) أغصانها. فمَن منا لا يمارس أو يشاهد الرياضة!؟ ما من بيت إلا وفيه واحد أو أكثر يمارس أو يشاهد الرياضة! فالرياضة لغة عالمية بين شباب العالم، وهي جزيرة السلام الأساسية في هذا العالم؛ لأنها تجمع عددًا من الدول بينهم وُدٌّ وسلام وتفاهم، ولا تتأثر الرياضة بالمنازعات السياسية أو العنصرية أو الدينية، فلا فرق بين جنس وجنس أو لون ولون؛ فالكل يتسابق علىٰ الفوز دون تعصب. والجميع يعلم أن الإسلام يحث علىٰ الرياضة ـ ممارسة لا مشاهدة فقط ـ؛ لأن الرياضة رمز القوة ووسيلتها الأولىٰ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾. [الأنفال: ٦٠]. كما أن الرياضة والقوة الإيمانية والجسمانية هي التي تميز بين المسلمين ؛ حيث قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير)). (صححه الألباني). فما أجمل أن نتربىٰ علىٰ الرياضة ونربي أولادنا ومن حولنا! استجابةً لطلب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ؛ حيث قال: ((علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)). والجميع يحرص علىٰ ذكاء عقله ونشاطه وهو يعلم تمامًا أن الرياضة تنمي العقل وتنشطه؛ لأن (العقل السليم في الجسم

السليم)؛ ولذلك تحاول الدولة أن ترفع شعار (الرياضة للجميع) منذ صدور ميثاق الرياضة للجميع عام ١٩٧٥م، وانتشرت هذه الفكرة في كل أنحاء العالم. فما المقصود من الرياضة للجميع؟ هو ذلك الكم الهائل من البشر الذين يمارسون الرياضة ويحبونها، ولأجل تحقيق أمنية (أن تكون الرياضة فعلًا للجميع كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساءً) ـ أقامت الدولةُ النوادي والكليات التي تهتم بالتربية الرياضية، ولا ينكر أحد أن الرياضة تُهذب الأخلاق، وتعلم التعارف والتآلف بين الشعوب، وتعلم الصبر والرجولة وفَهْم الحياة، وتقوي الإنسان؛ لتجعله قادرًا علىٰ زيادة الإنتاج، مما يؤدي إلىٰ التقدم.

ومصر تتمتع برياضيين عِظام في كل المجالات؛ فمنهم: (عبداللطيف أبوهيف) في مجال السباحة، و(خِضْر التوني) في حمل الأثقال، و(محمود الخطيب) في كرة القدم، والمعتزلة الطبيبة (رانيا علواني) في السباحة، وفي العصر الحديث (محمد أبوتريكة) اللاعب رمز الأخلاق والأدب. وأخيرًا نقف لحظة مع إنجاز كروي عظيم؛ وهو فوز مصر بكأس الأمم الأفريقية، وما حدث ذلك ثلاث مرات متتالية إلا بفضل الله أولًا، ثم بمجهود عظيم من الفريق القومي والمدربين؛ مثل الكابتن: (حسن شحاته)؛ وإنه لأمر مُفرح ومبهج أن تقف جماهير مصر الكثيرة خلف فريقها؛ فقد عبرت جماهير مصر عن حبها لفريقها القومي من حرص علىٰ حضور تدريب الفريق، وحضور مبكر للمباريات وقتَ كانت البطولة علىٰ أرضنا، وكذلك حينَ كانت البطولة خارج أرضنا وجدنا الجمهور ينتظر اللاعبين موعد وُصُولهم المطار؛ هذا من الشعب المصري، فما بالك بالمجهود الكبير الذي بذله اللاعبون حتىٰ يرفعوا اسم مصر عاليًا خفاقًا!.

فلْنواصل العطاء، ولنحرص علىٰ الفوز وتسجيل أسماءنا في سماء المجد والرفعة، ولا يجب أن نرضىٰ بالدُّون والتأخر؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. [الكهف: ٣٠]. لقد أتقنا في مجال اللعب، فوفقنا الله ﷻ، فما بالكم لو أتقنا في مجال العمل والإنتاج وبناء جيل من الشباب الرياضي القوي المخلص لدينه ووطنه، وذلك شباب مصر الذين يقولون:

لا ينزل المجد إلا في منازلنا *** كالنوم ليس له مأوىٰ سوىٰ المقل

١٢ـ الأخلاق

✍ الصداقة ـ التعاون ـ الأمانة ـ بر الوالدين ـ احترام الكبير؛ قيم عظيمة نحتاج إليها في طريقنا إلىٰ التقدم والرقي.

❖ الأفكار:

١) أهمية الأخلاق. ٢) نماذج الأخلاق. ٣) الصداقة. ٤) التعاون.

٥) الأمانة. ٦) بر الوالدين. ٧) احترام الكبير. ٨) أثر وثمرة الأخلاق الكريمة.

الموضـــــوع

✍ ما أجمل هذه الأخلاق الكريمة! وما أجمل أن يتحلىٰ بها الشباب في عصر النهضة المليء بالتحديات والمغريات التي تأخذ بناصية الشباب والطلاب والطالبات إلىٰ الفساد والانحراف بزعم مسايرة الموضة والتقدم وترك الرجعية والتخلف!. فالأخلاق هدف من أهداف الأديان السماوية؛ فلماذا أرسل الله الرسل؟ ما أرسل الله الرسل إلا ليصححوا أخلاق الناس؛ حيث قال ﷺ: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)). (صححه الألباني). ولأهمية الأخلاق الكبرىٰ وُصف بها الرسول ﷺ قبل البعثة؛ فلُقب (بالصادق الأمين)، والشاب الذي يتمتع بمكارم الأخلاق يأخذ أجر الصائم بالنهار القائم بالليل، كما أخبر الرسول ﷺ: ((إن المؤمن لَيُدْرِكُ بحُسنِ الخلق درجةَ الصائم والقائم)). (صححه الألباني). ومن مكارم الأخلاق: الصداقة؛ فهي خُلق عظيم مشتق من الصدق والوضوح بين الطرفين؛ قال رسول الله ﷺ: ((كونوا عباد الله إخوانًا)). (صحيح مسلم). وقال أيضًا: ((المسلم أخو المسلم)). (صحيح البخاري). وقال الشاعر:

إن أخا الصدقِ من يسعىٰ معك *** ومن يضـــرُّ نفسَـه لينفعك

ومـن إذا ريب الزمـان صدَّعك *** شتت فيك شَمْلَه ليجمعك

فمن لا صاحب له ولا صديق كمن يدخل الحرب دون سلاح؛ نعم .. لأن الصديق وقت الضيق ينفع صاحبه، فهو أخ له؛ ورُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك. ومن مكارم الأخلاق أيضًا: الأمانة، فقد جعلها رسول الله ﷺ عاملًا أساسيًّا في الخير؛ فقال: ((إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة)). (صحيح البخاري). وكل أمر أمرنا الله به فهو أمانة؛ فالعبادات أمانة، والمذاكرة أمانة، والأهل أمانة، والصحة أمانة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ ﴾. [الأنفال: ٢٧]. وما دامت الأمانة في الإسلام شاملة للأمانة المالية والمادية والأهل والعبادات؛ فلا بد من المحافظة علىٰ تلك الأمانات قبل أن نُسأل عليها أمام الله. ومن مكارم الأخلاق أيضًا: بر الوالدين وصلة الأرحام؛ حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾. [الإسراء: ٢٣]. وعرفنا استنتاجًا أن الجنة تحت أقدام الأمهات، وأنه من وصل أهله وزار أقاربه وَصَلَهُ الله، ومن قطعهم قطعه الله، وعلمنا الرسول ﷺ أنه ليس من المسلمين من لم يحترم الكبير ويعطف علىٰ الصغير. وقال الرسول ﷺ: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)). (صححه الألباني).

كما يجب علينا أن نتواضع لمن يعلموننا الخير والأخلاق؛ ففي البيت لا بد أن نتواضع للوالدين؛ لأنهما سبب كل خير، وفي المدرسة نتواضع للمعلمين؛ لأنهم قدوة لنا يعلمونا الخير والعلم والأخلاق، ويرشدوننا إلىٰ كل ما فيه النفع لنا في الدنيا والآخرة. هذه بعض الأخلاق والسلوكيات التي تجعل الفرد ـ ذكرًا كان أم أنثىٰ ـ محبوبًا في المجتمع، ومقبولًا في أسرته، ويحترمه الناس ويرضىٰ عنه الله، وتجعل المجتمع في أمن وسلام ورفاهية ورخاء؛ لأن نهضة الأمة تُقاس بعِلْمها وأخلاق أبنائها:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما أجمل أن يقتدي الشباب بأنبياء الله! ومنهم رسول الله ﷺ الذي مدحه ربه ﷻ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. [القلم: ٤]. وبهذه الأخلاق يتقدم وطننا وديننا.

١٣ـ الوقت والإجازة الصيفية

✍ كيف يمكن أن يقضي الشباب الإجازات وفي نفس الوقت يحافظ علىٰ وقته من الضياع؟

❖ الأفكـار:

١) أهمية الأوقات والأعمار. ٢) الدين يدعو إلىٰ الحرص علىٰ الوقت والعمر. ٣) كيف نستفيد من الإجازات؟

٤) القراءة مفيدة للعقل. ٥) العمل ينفع صاحبه. ٦) الرياضة تقوي الجسم.

٧) الرحلات والفسح ترفه عن النفس. ٨) ماذا لو استفاد الطالب من الإجازات؟

الموضـــــوع

دقات قلب المرء قائلة له *** إن الحياة دقائق وثوانِ

نعم .. أيها الأحباب، من يستمع إلىٰ دقات قلبه يجدها تشبه دقات الساعة، وفي ذلك إشارة عظيمة أن حياتك دقائق وثوانٍ معدودة، وكلما مر يوم مضىٰ بعضك، وإذا مضىٰ البعض يوشك أن يمضي الكل وينتهي العمر؛ فالحياة مهما طالت فهي قصيرة، ولذلك علينا أن نغتنم هذه الحياة سواء كانت في الدراسة أو الإجازة، فقيل قديمًا: (إن الوقت من ذهب). وقيل: (إن الوقت هو الحياة). فيجب الحفاظ علىٰ حياتنا، ولا نفرط فيها دون فائدة، ففي الدراسة نعمل ونذاكر ونجتهد، وفي الإجازة نقرأ ونعمل ونمارس الرياضة والرحلات والنُّزه المفيدة؛ ولذلك وجدنا الله ﷻ يُقْسِم بالزمن لأهميته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾. [العصر: ١: ٣]. وقال رسول الله ﷺ: ((لا تزول قدما عبدٍ حتىٰ يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن عِلمه ما فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟)). (صححه الألباني). فما أجمل أن نرفع شعار (اغتنم في حياتك)! نعم .. اغتنم ... اغتنم صحتك قبل مرضك، اغتنم شبابك قبل هَرَمِك؛ ولكن كيف نستفيد من الإجازة ونحافظ أيضًا علىٰ الأوقات؛ لأن (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)!؟ فتعالوا بنا نقضي إجازة مفيدة سعيدة، مليئة بالنفع لنا ولأسرتنا ووطننا وديننا، نمارس فيها الهوايات المفيدة؛ مثل: القراءة الخارجية، وتصادق الكتاب؛ لأنه خير صديق:

أنا من بدل بالكتب الصحابا *** لم أجد لي وافيًا إلا الكتابا

صاحبٌ إنْ عِبْتَه أو لم تَعِب *** ليس بالواجدِ للصاحب عابا

كلما أخلقتُه جددني *** وكساني من حلىٰ الفضل ثيابا

ونمارس الرياضة؛ لأنها تقوي الجسد، وتروح عن النفس، وتُعلِّم التواضع والأخلاق والرجولة، وتجعل الطالب يخفف من ضغط الدراسة وكَبْتِها ـ إن كان هناك ضغط وكبت ـ. ومن الممكن أن نساعد أُسَرَنا في مشاريعهم وعملهم، فمن أفضل القيم قيمة العمل والوقوف بجانب الأسرة، ولا تنس الرحلات والترفيه المباح. ومن أجمل ما قرأت في صفحة من صفحات ومذكرات متفوق؛ حيث يقول عن نفسه: إن عوامل النجاح في الحياة كثيرة، وفي مقدمتها الأخلاق الحميدة النابعة من الدين والقيم الروحية والملائمة لمجتمعنا وعاداتنا؛ فالصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف علىٰ الصغير، وقد أنعم الله عليَّ بهذه الصفات الحميدة حتىٰ تفوقت في دراستي، ونلت هذا التكريم من أسرة المدرسة في حفل المتفوقين، وحصلت علىٰ هذه الجائزة التي ترمز إلىٰ الجهد المبذول والسلوك المحمود، وقد تفوقت بفضل الله أولًا، ثم بفضل توجيه الوالدين، وإرشاد المعلمين، وطاعتي لهم، وتقسيم وقتي بين العمل والترفيه، وأداء حق الله في العبادة؛ فأبدأ يومي بالصلاة، وأتوكل عليه في فهم الدروس وحُسن الإصغاء للمعلمين، والإيجابية في المناقشة، فإذا رجعت إلىٰ المنزل أخذت قسطًا من الراحة، وقمت إلىٰ مراجعة دروسي، وتحصيل ما يجب عليَّ تحصيله؛ بحيث أعطي كل مادة نصيبها من الوقت بالقدر المناسب لها، فإذا ما وثقت في فهمي وحل التدريبات الكافية انتقلت إلىٰ إعداد الدروس التي سنأخذها في اليوم التالي؛ حيث أقرؤها فأفهم منها ما أستطيع، وأضع خطًّا تحت الأجزاء التي لم أفهمها حتىٰ أستوعبها عند شرح الأستاذ لها في الفصل، وهكذا أقضي أيام العمل، فإذا جاء يوم الراحة الأسبوعية قضيت ساعات منه في النادي أو النزهة أو زيارة المتاحف أو القيام برحلة مع الأسرة أو المدرسة أو ذهبت إلىٰ المكتبة لأقرأ بعض الكتب أو المراجع. وصدق الشاعر إذ يقول:

<u>لا تنم واغتنم ملذة يوم *** إن تحت التراب نومًا طويلًا</u>

وليعلم الجميع أن مجد الأمم ورقيها يقاس بما حققته من إنجازات، وهل يجهل أحد (اليابان) التي خرجت من الحرب العالمية الثانية صفر اليدين، منهكة القوىٰ، مدمرة الاقتصاد؛ ولكنها بدأت وأدركت قيمة الوقت، فحافظت عليه ونظمته، وعرفوا طريق العمل والبناء والتعمير، فانطلقوا بكل طاقاتهم مستفيدين بكل ساعة بل دقيقة في ليل أو نهار حتىٰ أصبحت اليابان كبرىٰ الدول الصناعية في فترة قليلة، هذه هي الأمم التي تُقدِّر قيمة الوقت والعمل. فأين أمتنا!؟.

١٤ـ الطفولة والمرأة

✍ أطفال اليوم رجال المستقبل، وللمرأة دور عظيم في صناعة النهضة.

❖ الأفكـار:

١) أطفال اليوم رجال الغد. ٢) اهتمام الدين بالأطفال. ٣) اهتمام العالم بالطفولة. ٤) واجبنا نحو الأطفال.

٥) مكانة المرأة في المجتمع. ٦) اهتمام الدين بالمرأة. ٧) دور المرأة في السلم والحرب. ٨) نماذج من النساء. ٩) الخاتمة.

الموضـــــوع

وإنما أطفالنا بيننا *** أكبادنا تمشي علىٰ الأرض

✍ كيف تستطيع أن تحكم علىٰ مستقبل أمة؟ كيف تقول: إن هذه الدولة ستكون متقدمة أو متأخرة؟ ما مقياس ذلك كله؟ لا شك أنك تنظر إلىٰ الأطفال؛ فإن كانوا أصحاء جسمًا، وأذكياء عقلًا، وفضلاء خلقًا حكمت علىٰ هذه الأمة أو الدولة بالتقدم والرقي؛ لأن أطفال اليوم هم رجال الغد، فطفل اليوم هو: طبيب الغد، ومعلم الغد، ومهندس الغد؛ بل هو قائد الدولة في المستقبل، وكما تكونون يُولَّىٰ عليكم، وقد اهتم الدين بالأطفال؛ فقد اهتم باختيار الأمهات الصالحات والآباء الكرام حتىٰ تكون الأسرة المسلمة الكريمة، ثم أمر الوالدين بالمحافظة علىٰ أبنائهم في الدنيا والآخرة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾. [التحريم: ٦]. وقال رسول الله ﷺ: ((كلكم راعٍ، وكلم مسئولٌ عن رعيته)). (صححه الألباني). وقال عمر بن الخطاب ﷺ: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل). ولذلك اهتم العالَم حديثًا بالأطفال، وجعل لهم القصص الخاصة بهم والمسرحيات والمقالات، وكذلك جعل لهم حقوقًا خاصة بهم وسماها حقوق الطفل، ومصر تأخذ الآن من وصية الرسول ﷺ والصحابة في تربية الأطفال، وترىٰ كيف ربىٰ ﷺ الحسن والحسين، وكيف كان الصحابة رحماء بالأطفال، وكيف بكىٰ عمر من أجل طفل تتعجله أمه علىٰ الفطام ليأخذ الأموال من بيت مال المسلمين؛ ولكن ما زال الطفل العربي والمصري بحاجة إلىٰ الاهتمام والرعاية؛ فـ (التعليم في الصغر كالنقش علىٰ الحجر).

أما المرأة .. فهي نصف المجتمع، وتربي النصف الآخر، والمرأة هي عماد الرجل وملاك أمره وسر حياته، فلا يستطيع الأب أن يقوم بدور الأم في الحنان والعطف والرضاعة، ولا يستطيع أن يقوم بدور الأخت في الأسرة؛ فالأخت صاحبة العطف والحنان، وتحمل مسئولية والديها أكثر من الأخ، وجملة القول أن الحياة مسرات وأحزان؛ أما مسراتها: فنحن مدينون بها للمرأة، وأما أحزانها: فهي التي تتولىٰ تحويلها إلىٰ مسرات، أو تروحها عن نفوس أصحابها؛ ولكل ما سبق اهتم الإسلام بالمرأة ـ أمًّا .. وأختًا .. وابنةً ـ؛ فقال الرسول ﷺ: ((استوصوا بالنساء خيرًا)). (صححه الألباني). وحفظ الإسلام المرأة من (وأد الجاهلية)؛ مثلما كان يفعل قبل الإسلام، وجعل لها ميراثًا خاصًّا، وملكية خاصة، وتحاسب علىٰ الأعمال بالثواب أو العقاب مثلها مثل الرجل، فليت شِعري .. هل شكرنا للإسلام هذه الأفضال!؟. وللمرأة دور كبير في السلم؛ فهي التي تعمل، وأصبحت طبيبة ومهندسة ومعلمة ... وغيرها من الأعمال. وكذلك وقت الحرب تُمرِّض وتشفي الجرحىٰ، وتتفقد أحوال الجنود، وقد أنجبت مصر الكثير من النساء الفضليات، وكذلك أنجب الإسلام؛ ومن هؤلاء: عائشة بنت أبي بكر ـ أسماء بنت أبي بكر ـ شجرة الدر ـ عائشة عبدالرحمن ـ ملك حفني ناصف ... وغيرهن كثيرات.

وليتنا نقف جميعًا صفًّا واحدًا من أجل حقوق الطفل والمرأة، والاهتمام بالأطفال، وبالأمهات المثاليات:

الأم مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها *** أعدَدْتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

ولا يُنكر دورَ المرأة في المجتمع إلا جاحدٌ أو حقودٌ؛ فها هي المرأة تذهب إلىٰ الانتخابات، وها هي تصبح عضوًا في مجلس الشعب، ووزيرة، ورئيسة للوزراء، وتلك الأدوار العظيمة تجعل المرأة لا تهمل بيتها وتربية أولادها؛ فهي تعلم أنها رسالتها الأولىٰ، فنِعْمَ المجتمع الذي تحظىٰ فيه المرأة والطفل بحقوقهما كاملة.

قم حَيِّ هذي النيرات *** حَيِّ الحسان الخيرات

١٥ـ الربيع

✍ الربيع فصل الخير والنماء ومعه تكون الحركة والعلم والعمل.

❖ الأفكـار:

١) أثر الطبيعة الجميلة في النفس والعقل. ٢) الطبيعة الجميلة نعمة من الله يجب الحفاظ عليها. ٣) الربيع فصل الخير والنماء.
٤) مظاهر النشاط في الربيع. ٥) دعوة إلىٰ التمتع بجمال الطبيعة والمحافظة عليها. ٦) واجب الفرد والدولة لحماية البيئة.

الموضـــــوع

✍ إن الإنسان ليس آلة معدنية؛ ولكنه روح وجسم وعقل ووجدان، فليس مادة فقط؛ فما بال الإنسان يندفع في طريق المادة وينسىٰ نفسه وعقله ووجدانه وإنسانيته!؟ ولذلك وجدنا العلماء والأدباء يدعوننا بكل اهتمام إلىٰ العودة إلىٰ أحضان الطبيعة الساحرة بجمالها؛ ليجدوا في جمال الطبيعة عونًا لنفوسهم، ونشاطًا لعقولهم، وزادًا لخيالهم، فما أجمل التنزه في الحدائق الغنَّاء، والأشجار الخضراء، والأزهار المتفتحة، والأنهار الجارية، والطيور المغردة، والروائح الزكية المعطرة! فالطبيعة ساحرة جميلة ـ خاصة في فصل الربيع ـ مليئة بآلاء الله وخيراته، وصدق شوقي إذ يقول:

تلك الطبيعة قِف بنا يا ســـاري *** حتىٰ نُريك بديعَ صُنْعِ الباري
الأرض حولك والسماء اهتـزت *** لروائــع الآيـــات والآثـار

فلا بد من المحافظة علىٰ هذه النعمة من العَبَث ومصادر تلوث البيئة؛ مثل: القمامة التي تلقي بها يد الإنسان في كل مكان، وكذلك نفايات المصانع التي يُلقىٰ بها في الأنهار والمياه دون محاسب؛ فتفنىٰ الأسماك والكائنات، وكذلك المبيدات الحشرية التي تلوث الزروع، والإشعاعات الذرية التي تنبعث من التجارِب النووية. وفي فصل الربيع تزداد الخضرة والبسمة والجمال، فينطلق الإنسان إلىٰ التمتُّع بمظاهر الخير والنماء والجمال وهو فَرِحٌ مسرور، ويقضي الأيام الطويلة في أحضان البيئة الجميلة، فيصبح قادرًا علىٰ العمل والنشاط وبَذْلِ الـجُهد؛ فكل ما في الربيع جمال يكاد أن يتكلم! قال البحتري:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكًا *** من الحسن حتىٰ كاد أن يتكلما
وقد نبه الفيروز في غَسَقِ الدجىٰ *** أوائـلَ ورد كنَّ بالأمس نــوما

فما أجمل الطبيعة! في فصل الربيع تخضر الأشجار، وتورق الثمار، وتتلون الأزهار، فتخرج الطيور من أعشاشها، وتملأ الجو غناء وتغريدًا، ويستيقظ النائمون من فراشهم ليسبحوا الله، ويؤدوا الصلاة، ويتأملوا بديع صنع الباري في فصل الربيع. وأخيرًا نقف مع وصف شاعرنا العظيم (أبو تمام) للربيع:

يا صـــــاحبي تقصيا نظـريكما *** تريا وجوه الأرض كيف تصور

دنيا معاش للـــــورىٰ حتىٰ إذا *** جلي الربيع فإنمـا هي منظـر

أضحت تصوغ بطونها لظهورها *** نورًا تكـاد له القلـــوب تنور

فيطلب الشاعر من صاحبيه وكل الناس أن يتأملوا الطبيعة في فصل الربيع، وكيف تتغير الأرض وتُكتسىٰ بالخضرة والجمال؛ فالدنيا في فصول العام الثلاثة عَمَلٌ ومعاش واجتهاد حتىٰ إذا جاء الربيع توقف الجميع، وأخذوا ينظرون ويتأملون الكون في الربيع، ونحمد الله علىٰ هذه النعمة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. [إبراهيم: ٧].

١٦. الزيادة السكانية

✍ مشكلة السكان تهدد أمن العالم وسلامته. تحدث عن مخاطرها، وطرق علاجها.

❖ الأفكار:

١) حب الوطن يجعلنا نحرص عليه. ٢) الزيادة السكانية مميزات وعيوب. ٣) خطوات الزيادة السكانية في مصر.

٤) انتشار المجاعات والبطالة. ٥) انتشار الجرائم والتشرد والسرقة. ٦) أزمة المواصلات. ٧) أسباب المشكلة وطرق العلاج.

الموضــــوع

✍ حب الوطن غريزة فطرية تسري في قلب كل إنسان بل كل مخلوق خلقه الله؛ فالطير يميل إلىٰ عشه، والإنسان لا يُسَرُّ إلا في وطنه، والحيوان لا يطمئن إلا في بيته.

وطني نشـأت بأرضه *** ودرجت تحت سمائه

ومنحت صدري قوة *** لنسيمــــه وهوائـه

مـاء الحـياة شربتــه *** لـما ارتويت بمائـــه

وحب الوطن يجعلنا نحرص عليه وعلىٰ مستقبله؛ لأن الوطن العزيز يرفع شأن أهله، والوطن المتقدم يُعلي من قدر أبنائه؛ ولذلك وجب علينا الحفاظ علىٰ وطننا مصر ورعاية مصالحه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والزيادة السكانية ترجع علىٰ ظروف البلد، فهي في دولة من الدول ـ مثل الصين ـ نعمة، وهي في دولة ـ مثل مصر ـ نقمة، وفي دولة ـ مثل الدنمارك والسويد ـ أُمنية. فالزيادة السكانية ليست خطرًا دائمًا؛ ولكنها في مصر الآن أصبحت خطرًا أو عيبًا ـ للأسف ـ، ونسأل أنفسنا: أين إنتاج ملايين المصريين!؟ أين عملهم!؟ أين مِن سكان مصر مَن يعمل من أجل نفسه ووطنه ويراعي ربه ثم ضميره في عمله!؟ لا نجد إلا القليل، ونجد الكثير ممن ينامون ويتكاسلون في عملهم، ويجاملون ولا يعملون:

وما نيلُ المطالبِ بالتمني *** ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصىٰ علىٰ قومٍ منال *** إذا الأقدام كان لهم ركابا

وآخر الإحصاءات تقول: في كل دقيقة يولد في مصر طفل، وفي كل عام يولد مليون ونصف، وإن نسبة الزيادة السكانية في مصر تفوق أية نسبة في العالم مع أن رقعة الأرض الزراعية لم تزدد؛ مما أدىٰ إلىٰ تفشِّي الجوع والإهمال لأفراد الوطن، وما انتشار البطالة في المجتمع المصري منا ببعيد؛ فأين شباب مصر الآن!؟ للأسف معظمهم ملأ المقاهي والملاهي، كما أدت الزيادة السكانية إلىٰ انتشار السرقة والقتل والعنف في المجتمع، وزيادة أزمة المواصلات تعقيدًا وتعقيدًا، فماذا لو بحث هؤلاء الشباب عن عمل شريف!؟ ماذا لو عمَّروا الصحراء!؟ ماذا لو عملوا بالمدن الجديدة (السادات ـ العامرية ـ العاشر من رمضان)!؟ حينئذ ستصبح الزيادة السكانية نعمة علينا وليست نقمة. وأسباب تلك الزيادة السكانية تكمن في: ضَعْف الوعي الثقافي والفكري ـ خاصة بالقرىٰ ـ الذي يؤدي إلىٰ الزواج المبكر، وكثرة الإنجاب مع إهمال الأولاد، والزواج بأكثر من زوجة بسبب أو بدون سبب. وحتىٰ نعالج هذه المشكلة لا بد أن نقف كلنا صفًّا واحدًا ـ حكومةً وشعبًا ـ؛ الحكومة تتقي الله في الشعب، والشعب يتقي الله في نفسه ووطنه، ويزيد الإنتاج في شتىٰ المجالات، وينظم الأسرة قدر المستطاع، وينشر الوعي الديني والثقافي الصحيح عن طريق المساجد ووسائل الإعلام حتىٰ يتقدم وطننا، ونسعد فيه جميعًا، وتتحسن أحوالنا ـ إن شاء الله ـ، فهيا بنا إلىٰ العمل والإنتاج ونبذ الكراهية والخصام والكسل والسلبية، وهيا بنا نريد لأنفسنا العزة والكرامة والتقدم:

إذا الشعب يومًا أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر

أيها السادة ... إن دول العالم جميعًا تتنافس الآن في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، فليست العبرة بكثرة السكان؛ ولكن العبرة بما يستطيع السكان إنتاجه، فلننظر إلىٰ أمريكا مثلًا؛ عددها ليس بالكثير الذي يجعلها تُصدر القمح والحبوب لكل دول العالم، وكذلك اليابان وكوريا وتايوان وغيرها من الدول الصغيرة الناشئة؛ ولكن إنتاجها الصناعي من ملابس ولعب أطفال وأدوات منزلية قد انتشر في العالم كله.

فلنحمل أنفسنا ـ أيها الكرام ـ علىٰ تنظيم النسل وكثرة العمل؛ ليزداد الإنتاج ويعم الرخاء ـ إن شاء الله ـ.

ولم أَرَ في عيوب الناس عيبًا *** كنقص القادرين علىٰ الكمال

١٧ـ العلم والقضاء على الأمية

✍ العلم سلاح التقدم ووسيلة الرقي في العصر الحديث. اكتب في هذا الموضوع موضحًا: خطورة الأمية وكيفية القضاء عليها.

❖ الأفكار:

١) أهمية التعليم في العصر الحديث. ٢) الدين يحث علىٰ العلم. ٣) تحديات التعليم في مصر.

٤) خطورة الأمية ووسائل القضاء عليها. ٥) العلم سلاح ذو حدين. ٦) نماذج من العلماء.

٧) اهتمام مصر بالعلم والثقافة. ٨) مكتبة الإسكندرية. ٩) الخاتمة.

الموضـــــــوع

✍ لقد جاء علىٰ مصر والوطن العربي حين من الدهر؛ كانت نبراسًا للعلم ودارًا للعلماء؛ فقال عنها ابن خلدون: (لم أرَ في البادية أو الحاضرة مدينة زاهرة مثل القاهرة؛ يشع نور العلم فيها، فيضيء ما حولها من ممالك). ولذلك فللعلم أهمية كبرىٰ؛ فمكانة الدولة تقاس بعلمائها وعلو كعبها في مجال التربية والتعليم والجامعات والمعاهد والبحوث.

ولذلك وجدنا الدين يحثنا في كل وقت علىٰ العلم؛ فكانت أول آية: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾. [العلق: ١]. وقال الرسول الكريم ﷺ: ((طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم)). (صححه الألباني). والرسول ﷺ جعل فدية أسرىٰ بدر أن يعلموا صحابته القراءة والكتابة؛ إيمانًا منه ﷺ بقيمة العلم والعلماء؛ لأن ربه ﷻ قال: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾. [المجادلة: ١١]. ولكن التعليم في مصر أمامه تحديات كثيرة؛ مثل: الأمية السائدة في شعب مصر وشعب الأزهر الشريف الذي علم العلماء والجهلاء، ونشأت الأمية بسبب الاحتلال الذي سيطر علىٰ التعليم في مصر قرونًا، وأهمل التعليم، وأراد أن يقضي عليه حتىٰ يمنعنا من التقدم والرقي؛ ولكن هيهات .. هيهات! وقد احتفلت الدول الغربية بآخر أميٍّ منذ سنوات؛ فمتىٰ نفعل ذلك؟! ووسائل محو الأمية كثيرة؛ مثل: الاهتمام بالتعليم في الإذاعة والتليفزيون والصحف، والاستفادة من قدرات الشباب المعطَّلة في تعليم الأُميين في مصر كلها، ونجعل لهم راتبًا ولو رمزي؛ قال الشاعر:

فتعلموا فالعلم مفتاح العلا *** لم يُبْقِ بابًا للسعادة مغلقــا

ثم استمدوا منه كل قواكم *** إن القويَّ بكل أرض يُتقى

ومن المهم ذكره ـ أيها السادة ـ: أن العلم سلاح ذو حدين؛ لا بد له من أخلاق تحصنه وتحميه حتىٰ لا ينحرف العلم إلىٰ الحروب والدمار؛ مثلما حدث مع اختراع (ألفريد نوبل)؛ قال الشاعر:

لا تحسبنَّ العلمَ ينفع وحده *** ما لم يُتوج ربه بخَلَاق

وقدم العالم العربي والإسلامي عامة ومصر خاصة كثيرًا من العلماء العظماء؛ فكان منهم: (الحسن بن الهيثم) في العلوم، و(الشافعي) في الفقه، و(جابر بن حيان) في الكيمياء، و(محمد عبده) و(البنا) في الشرع والدعوة، و(زويل) و(يعقوب) في العلم والطب، و(محفوظ) و(العقاد) في اللغة والأدب:

يا طالبًا لمعالي المجد مجتهــــدًا *** خُذْهَا من العلم أو خذها من المال

بالعلم والمال يبني الناسُ مجدَهم *** لم يُبْنَ مجــدٌ علىٰ جهلٍ وإقـــلال

ولكل ما سبق؛ يجب أن تهتم مصر بالعلم والعلماء لتحافظ علىٰ مكانتها في العالم الحديث، فنحن أمة (اقرأ)؛ لا يليق بنا هذا العار المدعو الأمية، فالمصريون هم الذين علموا البشرية، ولهم اليد الطولىٰ في مجال التربية والتعليم حتىٰ الآن؛ فكم من عالم في الغرب

ومعلِّم في الوطن العربي يرفع اسم مصر عاليًا خفَّاقًا! من أجل ذلك كان الاهتمام بالعلم والعلماء ومكتبة الإسكندرية قضاءً علىٰ الأمية والجهل.

١٨ـ التلوث

✍ خلق الله الأرض بيئة نقية، وخلق كل ما فيها للإنسان؛ ولكنه أفسدها بالملوثات. وضح ذلك.

❖ **الأفكـار:**

١) خلق الله الطبيعة نظيفة جميلة. ٢) الإنسان أساء استخدام البيئة. ٣) أنواع ومظاهر التلوث.

٤) التقدم العلمي سلاح ذو حدين. ٥) كيف نحافظ علىٰ البيئة من التلوث (واجبنا نحوها).

الموضـــوع

✍ نعم .. لقد خلق الله الأرض بيئة نقية، وخلق كل ما فيها للإنسان؛ وهذا دليل علىٰ تكريم الله ﷻ للإنسان: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾. [الإسراء: ٧٠]. وعاش الإنسان خليفة الله في أرضه ينعم بما أفاء الله عليه من شجر وبساتين وزهور وثمار وأنهار وطيور وحيوانات ... وغيرها؛ فالجميع مسخر له، وتحت إشارته:

تلك الطبيعة قف بنا يا ســاري *** حتىٰ أُريكَ بديعَ صُنْعِ الباري

ولم يكتفِ هذا المخلوق الطموح بما أنعم الله عليه في الأرض حتىٰ صعد إلىٰ الفضاء؛ ليبحث ويكتشف ـ ولا عيب في ذلك ـ؛ فأصبح الكون جميعًا يفي بما يريده الإنسان من مأكل ومشرب وملبس وترفيه لعله يرضىٰ ويقنع؛ ولكن هيهات .. هيهات .. فإن هذا الكائن المدلل لم يَصُنْ تلك النعمة، ولم يحافظ عليها ولم يؤدِّ شُكرها؛ بل أصابها بوابل من التلوث.

✍ فأخذ ينطلق بقطار سريع لا محطة له؛ هو شبح التلوث الذي اقتحم الأخضر واليابس، والبر والبحر والجو: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾. [الروم: ٤١]. فاعتدىٰ الإنسان علىٰ الغابات ليصنع أثاثًا لمنزله، وجرَّف التربة ليبني عليها الأبراج والعمارات، وأطلق دخان مصانعه وسياراته في كل مكان، وألقىٰ مخلفاته في البحار والأنهار وكذلك القمامة والمخلفات الكيماوية والنووية، ولم يسمع لقول الله خالقه ﷻ: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾. [الأعراف: ٥٦]. فانقلبت البيئة عليه ـ بأمرٍ من الله ـ من صديق حميم إلىٰ عدو لدود؛ فأصابته بالأوبئة والأمراض التي لا حصر لها؛ منها: السرطان، وأمراض الصدر والقلب .. كل ذلك من الهواء الملوث، والماء غير النظيف.

✍ فهل حافظ الإنسان علىٰ البيئة؟! فبدلًا من التقدم الضار بالبيئة يجب علينا الاعتماد علىٰ الطاقة الشمسية صديقة البيئة، وبدلًا من البناء علىٰ الأراضي الزراعية هلَّا بَنَيْنا في الصحراء حتىٰ نُروِّض ذلك الوحش الكاسر والغول المفترس؛ وهو التلوث، ونقلل من الغازات السامة كأول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكربون؛ حتىٰ نحافظ علىٰ طبقة الأوزون، ولنرفع جميعًا شعار: (النظافة من الإيمان) لا بالقول ولكن بالعمل، ولنجتمع جميعًا للقضاء علىٰ التلوث.

تأبىٰ العِصِيُّ إذا اجتمعن تكسرًا *** وإذا افترقن تكسرت آحادا

وخلاصة القول: إن البيئة التي أنعم الله بها علينا بأفضال كثيرة ينبغي علينا أن نرد لها الجميل؛ إن لم يكن اعترافًا بفضلها، فليكن خوفًا علىٰ أنفسنا وأجيالنا القادمة.

وإنما أولادنا بيننا *** أكبادنا تمشي علىٰ الأرض

١٩- الأرض المحتلة (فلسطين والعراق) ودور مصر المنتظر

إن ما يحدث الآن علىٰ أرض فلسطين والعراق يندىٰ له جبين الكرامة والدين، فمتىٰ يتحد العرب ويحرروا مقدساتهم!؟

❖ الأفكار:

١) كرامة وعزة. أين هي الآن!؟ ٢) ما يحدث في فلسطين من قتل وتشريد. ٣) العراق مرة أخرىٰ. ٣) حل القضية.

الموضوع

يدور الزمان دورته، وتتبدل الأمور، وتنقلب الأحوال، ويصبح القوي ضعيفًا، والعزيز ذليلًا ... أجلس علىٰ مكتبي في هذه اللحظات وبين يدي خريطة للوطن العربي الإسلامي أيام العزة والكرامة، أيام الخلافة الإسلامية والخليفة هارون الرشيد (الخليفة الصالح المفترىٰ عليه) حينما كان يخاطب السحابة قائلًا: (شرقي أو غربي سيأتيني خراجك). وكذلك أيام المعتصم حينما استغاثت امرأة مسلمة في بلاد الروم؛ قائلة: (وا معتصماه). فلبي الخليفة المعتصم نداءها: (لبيك يا أختاه). وأرسل رسالة إلىٰ قائد الروم جاء فيها: (من المعتصم بالله خليفة المسلمين إلىٰ كلب الروم، أطلِق سراح المرأة المسلمة، وإن لم تفعل أتيتُ لك بجيش أوله عندك وآخره عندي ...... والسلام).

بين يدي خريطة الوطن العربي الإسلامي الآن .. فماذا نرىٰ؟! نرىٰ الذل والهوان؛ ففي فلسطين يقوم الإرهابيون اليهود باحتلال المسجد الأقصىٰ، وتدنيسه، وقتل المسلمين فيه، ومن قبله كانت مذبحة الحرم الإبراهيمي، ولعلكم لا تنسون مذابح أخرىٰ كثيرة؛ مثل: دير ياسين، وقانا، وصبرا وشاتيلا:

ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم — هل يلتقي الطهر يا خنزير بالرمم
كيف اجترأتَ علىٰ أرضٍ مُطهرة — أُسْرِيَ بها خيرُ خلقِ الله والأمم
ارحل عن القدس واترك ساحة الحرم — لا يستوي القزم يا عِربيد بالقمم

أما أنا .. لو نَسِيَ العالم كله فلن أنسىٰ .. لن أنسىٰ الطفل الذي قُتل في أحضان أبيه، وهو ذاهب لعلاجه في المستشفىٰ؛ إنه: (محمد الدرة)، وغيره الكثير والكثير. وإذا نسي العالم كله؛ فهل تنسون شهيد الفجر!؟ نعم .. شهيد الفجر؛ إنه الشيخ (أحمد ياسين)، صاحب العزة والكرامة، القعيد الذي بعث الأمل في نفوس الراجلين؛ قتلته أيدي اليهود وهو عائد من صلاة الفجر:

ياسين يا شيخ الجهاد *** يا صاحب الأسد الشداد

علمتهم حب البـلاد *** ورسمت دربك للجـهاد

✍ وعلىٰ أرض العراق .. ما حدث ـ يا إخوتي ـ في فلسطين يحدث في العراق: احتلال ... دمار ... قتل ... تشريد ... تعذيب؛ أين العرب!؟ الكل يصرخ قائلًا: أين جند المسلمين!؟ أين هم مما نعاني من وحوش آثمين!؟ أين العرب من بترول العراق الذي يُسلب!؟ أين العرب من سجن أبي غريب الذي تنتهك فيه الحرمات!؟ ما زال العرب موجودين، وما زال في الإسلام قوة؛ فلو تمسك المسلمون بكتاب الله ﷻ وسُنة نبيه ﷺ وتوحد العرب جميعًا فسوف يَصِلُون ـ إن شاء الله ـ إلىٰ تحرير أراضيهم؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾. [آل عمران: ١٠٣].

✍ ولا نخشىٰ الأعداء؛ فهم كما قال الشاعر:

ثوب من الرجس في الظلماء قد حِيكا *** قـد تكـون بخيـط الـزيـف تدكيكا

✍ ولا شك أننا نسعىٰ جاهدين لحل القضية الفلسطينية والعراقية؛ ولكن نحتاج المزيد من الجهد والتضحيات؛ فإن مصر هي الأخت الكبرىٰ لدول الوطن العربي؛ فلا بد من حلول جذرية لهذه المشكلات، ولا بد من اتحاد العرب في الرؤىٰ والمواقف.

إذا الشعب يومًا أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر

٢٠ـ التطرف والإرهاب

✍ إن الإرهاب ظاهرة عالمية، وسوف يأتي اليوم الذي لا يظهر فيه الإرهاب بمصر.

❖ الأفكـار:

١) ظنٌّ في غير محل، وعلينا التصحيح. ٢) الإسلام حرَّم قتل المسلم وغيره. ٣) الإسلام دين رفقٍ وسماحة. ٤) الخاتمة.

الموضـــوع

✍ كنا نظن أننا قد عبرنا عصور الجهالة الأولىٰ التي غلب فيها الشر علىٰ الخير، وأن العالم استنار بعد الضلال، وتحاب بعد العدوان، وتآخىٰ بعد الطغيان، وأن شمس المدنية قد أشرقت! والآن .. وفي هذه الظروف التي يحياها العرب وتعيشها الأمة الإسلامية من جهاد داخل الأراضي المحتلة ونشر للإسلام والخير والحرية في كل مكان؛ نصحح المفاهيم غير الصحيحة عن الإسلام؛ فيُصِرُّ ويصمم بعض المنتسبين إلىٰ الإسلام أن يشوهوا صورته في أعين الغرب والناس أجمعين، زاعمين أنهم يحمون الأرض والعِرض؛ لكنهم يفسدون من حيث يريدون الإصلاح.

✍ فبأي عقل يتصور الإنسان أن يقتل مسلمًا أَقَرَّ بالشهادتين؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾. [المائدة: ٣٢]. ومنهم من يعتدي علىٰ السياح زاعمًا أنهم كفرة، وأن الحكومة التي تسمح لهم بالدخول هكذا (حكومة كافرة)؛ أقول له: يا أخي، ألم تقرأ حديث الرسول ﷺ: ((مَن قتل معاهدًا، لم يَرَحْ رائحة الجنة،

وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا)). (صحيح البخاري). فبأي عقل نفتح لهم أبوابنا ثم نقتلهم في ديارنا، وقد جعل الله النفس والعِرض والمال أمانة لا يصح لمسلم أن يعتدي علىٰ مسلم أو غير مسلم بهذا الشكل إطلاقًا؛ ولكن من هؤلاء الشباب من هو غير سيئ ولا فاسد، ونهيب بالعلماء والمربين والأزهر الشريف أن يحاوروا هؤلاء الشباب، وأن يعيدوهم إلىٰ الحق والصواب، ولا نميل إلىٰ العنف أبدًا؛ فالجميع يعلم أن العنف لا يولد إلا عنفًا.

✍ فنوجه هؤلاء الشباب إلىٰ ما فيه الخير والرشاد لأمتنا الإسلامية ولوطننا الحبيب مصر، وفي ميدان العمل والدعوة والإصلاح متسع للكثير من الشباب المخلصين، شباب أمة محمد ﷺ، الأمة الوسط؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾. [البقرة: ١٤٣]. وقال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ؛ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ)). (حسنه الألباني). وقال ﷺ أيضًا: ((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)). (صحيح مسلم). ومعنىٰ ذلك: أن نأخذ الإسلام بالرفق واللين والتدرج؛ فإن رسول الله ﷺ عَبَدَ الله ﷻ ثلاث عشرة (١٣) سنةً في مكة، وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون (٣٦٠) صنمًا، ولم يكسر الأصنام إلا في فتح مكة؛ أي: بعد البعثة بعشرين سنة تقريبًا.

✍ وفي الختام: نقرر ـ من باب تصحيح المفاهيم ـ أن من يدافع عن أرضه ليس إرهابيًّا؛ لكن الإرهابيين الذين يغتصبون حقًّا ليس لهم، وأرضًا ليست أرضهم، ومالًا ليس مالهم، ويقتلون ويفسدون، والإرهاب: هو الخروج عن الشرعية، والتعدي علىٰ حقوق الآخرين، واحتقار القوانين السماوية والوضعية. فعلينا أن نكون أمة واحدة لا فِرَقًا وشِيَعًا.

٢١ـ العولمة والتقدم التكنولوجي

✍ أصبح العالم الآن أشبه بالقرية الصغيرة. فما سبب ذلك ونتائجه؟

❖ الأفكـار:

١) المقصود بالعولمة. ٢) جوانب العولمة المختلفة. ٣) ماذا يجب علينا للاستفادة من العولمة وتجنب أضرارها؟

الموضـوع

✍ لقد استطاع العلم في العصر الحديث أن يذلل مصاعب الحياة، وأن يسخر للإنسان كل ما يستطيع من جو وبحر وبر، وأن يقدم له أسباب الراحة والرفاهية وينير له الحياة؛ فقد جعل العلمُ ـ وما اخترعه من أجهزة حديثة (كالتلفاز والنت والقنوات الفضائية ..... وغيرها) ـ العالمَ كالقرية الصغيرة؛ فما يحدث في أمريكا واليابان والصين وأستراليا وأي دولة في العالم نعرفه ونحن في مصر في نفس الوقت، وهذا ما نسميه (بالعولمة)؛ فهو مصطلح مأخوذ من كلمة (العالم)، وللعولمة أكثر من جانب، وهي ذات صبغة أمريكية في كل جوانبها:

✍ الجانب الفكري والثقافي للعولمة: وهي عولمة مضرة لنا ـ نحن العرب ـ أكثر من نفعها .. لماذا؟ لأن أمريكا تريد العالم كله أن يفكر بطريقة واحدة وأسلوب واحد بكل حرية دون أي قيد من دين أو خلق؛ ويمثل ذلك القنواتُ الفضائية التي نشاهدها ليل نهار، ويُضيِّع شبابنا أوقاته أمامها، فبعضها إفادة وأكثرها الضرر بما فيها من أفلام هابطة ومشاهد تحث علىٰ الرذيلة والعنف.

✍ أما الجانب الاقتصادي للعولمة: فتُلزِم العولمة كل الدول بفتح حدودها الجمركية وإلغاء الجمارك أمام كل السلع القادمة من الخارج، وهذا الأمر يؤدي إلىٰ تخفيض أسعار السلع المستوردة من الخارج؛ وحينئذٍ لا شك أن المشتري سيشتري الأفضل والأرخص وهو المنتج المستورد؛ مما يؤدي إلىٰ خسارة البضائع الوطنية، فتغلق الدولة مصانعها، ويتشرد العاملون، وينهار الاقتصاد.

✍ ولذلك يجب علينا جميعًا أن نستيقظ ولا نام، وأن نرفع رءوسنا ولا نضعها في الرمال كالنعام يخشىٰ الصياد؛ لكن علينا أن نأخذ مميزات (العولمة)؛ مثل: الانفتاح علىٰ الغرب؛ فنأخذ ما يفيدنا من تقدم صناعي وتكنولوجي، ونرفض ما يضرنا ويفسد أبناءنا وشبابنا، وعلينا أن نجتهد في كل المجالات؛ لأن العالم لا يحترم إلا الأفضل والأقوىٰ، وأن نثق بالله ﷻ، ثم بأنفسنا:

ما بين طرفة عين وانتباهتها *** يغير الله من حال إلىٰ حال

٢٢- الحرية والعدل والشورىٰ (الديمقراطية)

✍ الحرية والعدل والشورىٰ (الديمقراطية) مبادئ لقيام النهضة في كل المجالات.

❖ الأفكـار:

١) الحرية ومفهومها وأهميتها. ٢) العدل ووصية الإسلام به. ٣) الشورىٰ؛ وخير من طبقها. ٤) خطوات مصر نحو الشورىٰ.

الموضـوع

✍ مما لا شك فيه أن الحرية والعدل والشورىٰ مبادئ للمجتمع السليم والنهضة في كل المجالات؛ فهي ضرورة كالماء والهواء والطعام .. أرأيتم دولة تستغني عن الماء أو الهواء أو الطعام!؟ فهي وسائل الانطلاق إلىٰ مجتمع أفضل وحياة أرقىٰ، ونقف أولًا مع الحرية: فبالحرية يعيش الإنسان سعيدًا طليقًا، يقول ما يشاء، ويفعل ما يريد طبقًا لمنهج الله ﷻ؛ فالحرية ليست مطلقة لكنها مقيدة بأدب النفس، فليست الحرية في البعد عن الأخلاق والقيم؛ لكن الحرية معناها الحقيقي يكمن في ظل الأخلاق والقيم، والمعنىٰ الشامل للحرية: أن نعيش في مجتمع حر لا تتحكم فينا ظروف اقتصادية أو سياسية، أو احتلال يأخذ خيراتنا وينهب ثرواتنا ويصادر آراءنا؛ ولذلك تجاهد كل الدول المحتلة من أجل الحرية؛ أمثال: فلسطين والعراق.

✍ ومن هنا يجدر بنا أن نذكر قول المنفلوطي؛ إذ يقول: (الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس؛ ليعيش المجتمع سعيدًا).

العدل: هو المحور الثاني لقيام دولة عظيمة فبالعدل قامت السماوات والأرض؛ والعدل: هو أن يصرف الإنسان أمور نفسه وأمور الناس علىٰ قانون لا عوج له ولا زيغ ولا استثناء ولا ظلم ولا محاباة، وأن يسير أعماله علىٰ قانون إلهي لا تبديل فيه ولا تحويل؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾. [النحل: ٩٠]. فما أجمل أن نؤسس بيوتنا ومجتمعاتنا علىٰ العدل الاجتماعي والاقتصادي! فلا نظلم أحدًا، ولا نفرق بين غني أو فقير، أو ابن رئيس أو مرءوس؛ فالكل أمام القانون متساوون، وجَزَىٰ اللهُ النبي ﷺ

الإمام العادل خير الجزاء؛ إذ يقول: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)). (صحيح مسلم). والجميع يعلم سبب هذا الحديث (المرأة المخزومية الغنية التي سرقت)؛ ولذلك أعلنها ابن تيمية صريحة إذ يقول: (يرفع الله الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ويذل الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة). والحكمة الخالدة تقول: (العدل أساس الملك).

وأما المحور الثالث؛ وهو الشورىٰ (الديمقراطية): فإنه لا يشك عاقل أن الشورىٰ والأخذ برأي الشعب هذا أساس من أسس التقدم والرقي؛ فالشورىٰ مبدأ إسلامي أصيل لا بد من الأخذ به، وأصبحت الدولة الديمقراطية أمرًا مُسَلَّمًا به في العمل السياسي؛ يُقِرُّ بذلك القاصي والداني؛ وترسيخ هذا المبدإ يجعل الشعوب تطمئن علىٰ مستقبلها في أن تعيش في مجتمع محترم آمن متفاهم، وأن هذا الوطن ملك للجميع لا ملكًا للحكومة وحدها؛ فنتيجة للمبادئ السابقة نرىٰ الجميع يعمل ويجتهد من أجل تقدم وطنه ونفسه.

✍ وتحاول مصر أن تخطو خطوات في الديمقراطية؛ كان منها: إلغاء الرئيس الراحل (السادات) الحزب الواحد مما أدىٰ إلىٰ السماح بشيء من الحريات؛ مثل: حرية الصحافة. ثم جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير عام (٢٠١١م)؛ فعدلت الدستور في سبيل مزيد من الديمقراطية والإشراف القضائي علىٰ الانتخابات؛ تلك الخطوة التي نسأل الله ﷻ ألا تُلغىٰ وإلا ستكون وصمة عار في جبين الشعب المصري، ونرجو مزيدًا من الحرية و الشورىٰ والديمقراطية؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾. [الشورىٰ: ٣٨].

✍ واستحق عمر بن الخطاب ﷺ أن يمدحه (حافظ إبراهيم) قائلًا:

يا رافعًا راية الشورىٰ وحارسها	جزاك ربك خيرًا عن محبيها
رأي الجماعة لا تشقىٰ البلاد به	رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

٢٣ـ حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر)

❖ الأفكـار:

١) الأمل والتطلُّع نحو الأفضل. ٢) عوامل النصر. ٣) مشاهد من المعركة. ٤) اتحاد العرب قوة.

الموضـــوع

✍ لولا الأمل في الفوز وفي جني الثمار ما عمل العاملون وما انتصر المنتصرون، ولظل الناس في أماكنهم لا يتقدمون ولا يتحركون، وَلَوَقَفَتْ الدنيا في بداية الطريق، وبَقِيَ الناس حيث كان أبوهم آدم وأمهم حواء؛ يتسترون بأوراق الشجر، ويطعمون نبات الحقول، ويبيتون في الكهف والأكواخ، وهذا الأمل العظيم كان تحرير سيناء من يد العدو الصهيوني الذي انتهك الأرض والعِرض والكرامة في هزيمة (١٩٦٧م)؛ لكن هل يسكت الشعب المصري الطعين!؟ لا .. والله، وَلْنقرأ للأستاذ أحمد هيكل:

شعبنا الحر الذي كان طعينا ... طاوي الصدر علىٰ الجرح سنينا
عاد عملاقًا قويًا شامخًا ... علىٰ الرايات لا يحني الجبينا
حينما قيل اعبروا فاندفعوا ... يصنعون الفجر والنصر المبينا

✍ فاتحدت مصر مع شقيقاتها من العرب، وحدَّثَتْ جيشها وقوَّت إيمانها بالله ﷻ، وثقتها بالنصر المؤزر؛ فجاءت ساعة الصفر ساعة تحرير سيناء في العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، الساعة الثانية ظهرًا؛ حيث عبرت قواتنا المصرية قناة السويس وَلْنقرأ للأستاذ أحمد هيكل:

يا أخي الزاحف بالأرض حبيبة ... مرجعًا للأم سيناء السليبة
قد محوت العار عن أعراضنا ... باذلًا روحك للمجد ضريبة
ساعة التحرير دقت فإذا ... كل فرد صار في الجيش كتيبة

✍ وبعد جهد مرير عَبَرَ المصريون القناة بعدما قضوا علىٰ صعوبات؛ منها: الألغام المنتشرة في القناة (النابلم)، وخط بارليف، والساتر الترابي علىٰ جبهة القناة الشرقية، ونجحت الضربة الجوية في شل حركة طيران العدو في عهد الرئيس المتوفَّىٰ محمد أنور السادات، ووصلت القوات إلىٰ سيناء، ودمروا منشآت العدو، ورفعوا علم مصر عاليًا خفَّاقًا تحت أصوات: التكبير الله، أكبر الله أكبر. وظهرت في هذه الحروب بطولات الشعب المصري المسلم الموحد بالله ﷻ؛ إذ يقول العلماء للجندي المصري الصائم في رمضان: نريدك أن تفطر ولا تصوم؛ تقويةً لك علىٰ الحرب. فيرد الجندي المصري المسلم: أريد القتال وأنا صائم لعلي أنال الشهادة، فأُفطر في الجنة ـ إن شاء الله ـ. أي إيمان هذا! إنهم جند مصر خير جند العالم.

✍ كما ظهر جليًّا وقفة الدول العربية واتحاد المسلمين صفًّا واحدًا؛ فقد قامت تسع دول عربية إسلامية بتقديم الدعم العسكري لمصر وسوريا؛ مثل: السعودية التي كانت تقدم الأموال وتمنع البترول عن الأعداء، وكذلك الإمارات، وليبيا، والجزائر .. وغيرها. وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾. [آل عمران: ١٠٣].

✍ ولقد قضىٰ الجندي المصري ـ بفضل الله ـ علىٰ الأسطورة الزاعمة (أن الجندي الإسرائيلي لا يقهر). والجميع يأمل أن تتوحد إرادة العرب من جديد حتىٰ يحرروا القدس والعراق .. اللهم آمين.

تأبىٰ العِصِيُّ إذا اجتمعن تكسرًا *** وإذا افترقن تكسرت آحادا

٤٢ـ العبادات تقضي علىٰ الفرقة والإهمال والانحراف

❖ **الأفكـار:**

١) الهدف من العبادات. ٢) الصلاة. ٣) الصوم. ٤) الحج. ٥) الزكاة.

الموضــوع

أقبل علىٰ النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

✍ إن الذين يتعلقون بالمادة وحدها ويلهثون وراء الدنيا وملذاتها إنما ينسون أسمىٰ وأفضل شيء في الحياة؛ ألا وهو الأخلاق والمثل والقيم، فمن أين نستمد القيم والأخلاق!؟ لا شك أن الاخلاق هي الهدف الأول من العبادات الإسلامية:

أولًا الصلاة: الصلاة هي الفريضة العظمىٰ التي تصل الفرد والمجتمع بالله رب العالمين، فتجعله فردًا صالـحًا في مجتمع متقدم متحضر يلتزم بشرع الله، ولقيمة الصلاة العظيمة فقد فرضها الله علىٰ النبي ﷺ في السماء في رحلة الإسراء والمعراج؛ فهي تُعلِّم المسلمين الحفاظ علىٰ الوقت: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾. [النساء: ١٠٣]. وتعلم المسلمين الطهارة الظاهرة والباطنة؛ فالوضوء قبل الصلاة ينظف الإنسان ويكفر الذنوب والسيئات؛ كما أن الصلاة تدعو إلىٰ المحبة والتسامح في المجتمع؛ فالكل يقف صفًّا واحدًا خلف الإمام، لا فرق بين الغني والفقير، والقوي والضعيف، والرئيس والمرءوس، كذلك تحرص الصلاة علىٰ الأخلاق، وتحمي الشباب من الانحراف وتوحد المجتمع.

ثانيًا الصوم: شهر رمضان هو شهر الطاعات والتوبة والعمل الصالح والإقبال علىٰ الله ﷻ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾. [البقرة: ١٨٥]. ورمضان ضيف كريم يأتي إلينا ليأخذ ذنوبنا ويعطينا الخير والفرح؛ فقال ﷺ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). (صحيح مسلم). وفي هذا الشهر الكريم يجتمع الناس ويتزاورون ويتسامرون ليلًا بعد صلاة التراويح، ويصلون الأرحام. الجميع يعلم أن دعوة الصائم لا تُرد؛ قال ﷺ: ((ثلاث

دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر)). (صححه الألباني). وكذلك يدعىٰ إلىٰ الجنة من باب الريان، ولا شك أن الصوم له آداب وله مفسدات لا مجال لذكرها الآن؛ ولكنه مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين، فالجميع يصوم ويفطر في وقت واحد:

جاء رمضان فجاء الخير أجمعه ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح

ثالثًا الحج: له أهمية كبرىٰ وفضل عظيم، فمِن فضلِه: كفارة لذنوب العبد، ويأتي الحاج من مكة مغفور الذنب؛ حيث قال ﷺ: ((من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)). (صحيح البخاري). وهو فريضة علىٰ المسلم القادر العاقل البالغ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾. [البقرة: ١٩٦]. ولا شك أن الحج مظهر لوحدة المسلمين في العقيدة والقِبلة والتهليل والموعد؛ فجميع المسلمين يقصدون مكة ليطوفوا بالكعبة المشرفة، ويقفوا بعرفات، ثم يذهبوا إلىٰ زيارة قبر الرسول ﷺ وهو من الآداب وليس من الأركان:

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك

لبيك قد لبيتُ لك لبيك إن الحمد لك

وأخيرًا الزكاة: فهي طهارة للمال من أي شائبة قد تشوبه؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾. [التوبة: ١٠٣]. ويأخذ الفقير حقه من الغني حتىٰ يسعد الجميع، ويعيشوا في مجتمع متكافل متحاب تزول منه الفوارق والأحقاد، فمتىٰ يؤدي الأغنياء حق الفقراء!؟ ليسعد الجميع، ويعيش الناس في أمن واستقرار وسعادة في ظل الإسلام، الالتزام بمنهج الله ﷻ والالتزام بالعبادات يجعل المجتمع قريب من الله ﷻ، وبالتالي يزول الإهمال والانحراف، فلا تظهر ظواهر مثل: السرقة، والقتل، وتهريب الأموال إلىٰ الخارج .. وغيرها.

٢٥ـ اللغة العربية

✍ أمة بلا لغة هي أمة بلا كيان. كيف نحافظ علىٰ لغتنا العربية الجميلة؟ وما التحديات التي تواجهها في العصر الحديث؟

❖ الأفكـار:

١) واقع الأمة العربية. ٢) هل علاقة الأمة باللغة العربية قوية؟ ٣) نحن امة لا تتكلم لغتها.

٤) ما التحديات التي تواجه اللغة العربية؟ ٥) كيف نحافظ علىٰ لغتنا؟ ٦) نريد حب اللغة والتحدث بها. ٧) الخاتمة.

الموضـــوع

✍قم انظر ما جرىٰ يا (سيبويه)؛ لقد ذهبت وجاء بعدك (جهلويه)، فأصبح في قضايا الناس يُفتىٰ ويُرجع في مشاكلها إليه! تُرىٰ .. لو بُعث اليوم عالم من علماء اللغة العربية القدماء؛ مثل: الخليل بن أحمد أو أبو الأسود الدؤلي أو الجاحظ أو علماء اللغة العربية في العصر الحديث؛ مثل: الرافعي وحسين والعقاد ـ هل يُرضيهم ما يحدث للغة العربية (لغة الضاد ... لغة القرآن)!؟ لا

والله؛ فبعض العرب يتحدثون العامية المشينة، والبعض يتحدث الإنجليزية والفرنسية؛ وجاهةً ومظهرًا اجتماعيًّا؛ ولكنها (عقدة الخواجة)؛ فقد ترك بعضُ العربِ السلام عليكم ... وصباح الخير ... وكيف حالك، ويستخدمون أساليب أخرىٰ أجنبية؛ فمنهم من يقول: (بون جور)، ومنهم من يقول: (شالو)، والآخر يشكر قائلًا: (ميرسي)، و(ثانكس) بدلًا من قول: (جزاك الله خيرًا) أو (أشكرك)! ولست أدري أيها السادة لماذا نخاصم اللغة العربية؟! هل هي فقيرة أم قبيحة أم علىٰ غير المستوىٰ؟!.

وما أصدق ما قاله (حافظ إبراهيم) عن حال اللغة العربية في الوطن العربي! وأن اللغة تنادي أهلها ليتحدثوا بها؛ ولكن لا حياة لمن تنادي؛ فقال في قصيدته (مصر تتحدث عن نفسها):

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي ... وناديْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي

رَمَونِي بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني ... عَقِمتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتِي

وَلَدتُ ولـمَّا لم أجِدْ لعرائسي ... رِجالاً وأَكفاءً وَأَدْتُ بناتِي

وسِعتُ كِتابَ الله لَفظًا وغايةً ... وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

أنا البحرُ في أحشائه الدر كَامِنٌ ... فهل ساءلوا الغوَّاصَ عن صدفاتي

أرىٰ لرجال الغرب عزًّا ومَنعةً ... وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ

وعندما ندافع عن اللغة العربية إنما ندافع عن ديننا وعروبتنا وأنفسنا؛ فأين اللغة العربية في حياتنا؟! إذا تحدث المذيع في التلفاز نسمع وَابِلًا من الأخطاء النَّحْوية، وكذلك الصحفي، وكذلك خطيب المسجد، فما بالنا برجل الشارع!؟

ونحافظ علىٰ لغتنا من خلال المؤسسات التربوية؛ مثل: المدرسة، فينبغي أن نُفسح الطريق أمام اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ولا نشارك اللغة الإنجليزية في هذه المرحلة؛ حتىٰ يتعلم التلميذ أصول اللغة العربية وفروعها، وكذلك نهتم بها في الإذاعة المدرسية والمسجد، وأن نحترم معلمي اللغة العربية خاصة وكل المعلمين عامة؛ لأنهم يعلمون أشرف لغة علىٰ وجه الأرض:

قُم للمعلم وَفِّهِ التبجيلا *** كاد المعلمُ أن يكون رسولا

وكذلك الإعلام ودُور العبادة ينبغي عليهم الاهتمام باللغة العربية، وأن يعرف الإعلامي والخطيب بعض قواعد النحو البسيطة، وأخيرًا .. مع أمنية كل أهل اللغة العربية: وهي أن يدرس الطالب الجامعي باللغة العربية؛ خاصة كليات الطب والهندسة؛ مثلما فعلت كثيرًا من الدول العربية؛ مثل: (سوريا). ولا يصح أن نتهم اللغة العربية بالضعف أو الفقر، ونسمع أخيرًا إلىٰ ما قاله المستشرق (دنيان الفرنسي): (من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية، وأن تصل إلىٰ درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرُّحَل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها من اللغات بكثرة مفرداتها، ورقة معانيها، وحُسْن نظام مبانيها).

٢٦- بر الوالدين (عيد الأم) وأثره في المجتمع

✍ بر الوالدين طريق سعادة الأسرة والمجتمع، وعيد الأم يوم أن نطيعها، ونرعاها في كبرها.

❖ **الأفكار:**

١) فضل الوالدين علينا فهما سبب وجودنا.
٢) الأب يتحمل مشاق العمل في سبيل الإنفاق علىٰ أولاده وتربيتهم.
٣) الأم تتعب في الحمل والوضع والرضاعة والتربية.
٤) عيد الأم يوم أن نطيعها.
٥) الإسلام وصانا بالوالدين.
٦) واجبنا نحوهما.

الموضـــوع

✍ لقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة، وَأَجَلُّ هذه النعم وأعظمها أن أسدىٰ إلينا نعمة الوالدين؛ فهما سبب وجودك في الحياة، وللأم دور عظيم في حياة أبنائها؛ فهي التي تربي، وتتعب، وتتحمل آلام الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاعة، ومن بعد ذلك التربية والتعليم والعلاج والسهر بجانبك في مرضك، والفرح لفرحك، والحزن لحزنك.

✍ ولذلك لا تتعجب عندما جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ؛ فَقَالَ: ((مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». (صحيح مسلم). قال الشاعر أحمد شوقي:

الأم مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها *** أعدَدْتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

✍ فبعد كل ذلك نأتي نحن في يوم من أيام السنة كلها ـ وهو عيد الأم ـ نكرمها ونحمل لها الهدايا ثم ننساها وننسىٰ طاعتها ورعايتها طول العام! هذا لا يصح أبدًا. فكل يوم نطيع الأم فيه هو يوم عيدها، ليس يومًا في العام فقط كما يفعل الغرب.

أما دور الأب .. فهو دور عظيم أيضًا؛ فكم يتعب الأب في العمل من أجل كسب الحلال حتىٰ يلبي مطالب أسرته واحتياجاتهم! كم مرة استيقظ مبكرًا أو عاد إلىٰ البيت متأخرًا مُجهَدًا من عمله! فكل ذلك من أجل من!؟ لا شك أنه من أجل أولاده؛ حتىٰ يعيشوا عيشة كريمة، ويتعلموا تعليمًا مناسبًا، ويُعالجوا علاجًا شافيًا، والأب ـ لا شك ـ يربي ويُوجِّه الأسرة؛ لأنه يعلم قول الرسول ﷺ: ((كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته؛ الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته)). (صحيح البخاري). ولذلك أمر الله بطاعتهما حتىٰ تسعد الأسرة، وبالتالي يصبح المجتمع سعيدًا متقدمًا؛ لأن الأسرة هي اللبنة الأولىٰ في صرح المجتمع؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾. [الإسراء: ٢٣].

٢٧- الأعياد وأثرها في سعادة الإنسان واتحاد الأمة

❖ **الأفكار:**

١) السعادة في الطاعة. ٢) عيد الفطر وعيد الأضحىٰ. ٣) ما يجب في العيدين. ٤) مفهوم مخطئ في العيدين يجب تصحيحه.

الموضـــوع

✍ ما أجمل السعادة! إنها مطلب الحياة البشرية؛ فالجميع يبحث عن السعادة، ولا شك أن السعادة في طاعة الله والرضا بقضاء الله ﷻ الذي يَتْبَعُهُ الرضا والصلح مع النفس؛ وهذا هدف الأعياد.

✍ والأمة الإسلامية تفرح في الأعياد وتُسَر، والفرح يكون دائمًا مرتبطًا بالعبادات، فبعد عبادة الصوم في رمضان يأتي عيد الفطر؛ فيفرح المسلمون بالفطر، وبعد عبادة الحج وفريضة زيارة البيت الحرام يأتي عيد الأُضحىٰ الذي نضحي فيه بالأُضحية اقتداءً بسيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله أن يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام، فأخذه إلىٰ الصحراء حتىٰ يذبحه؛ ولكنْ فداه الله بكبش من السماء؛ فأصبحت الأُضحية في عيد الأضحىٰ سُنَّة لنا جميعًا؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. [الصافات: ١٠٢].

ومعنىٰ ذلك أن الفرح والسرور مرتبطٌ بالعبادات وبالطاعة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾. [يونس: ٥٨].

✍ ومن الآداب المستحبة في الأعياد صِلَةُ الرحم والزيارات بين الأقارب؛ حتىٰ يكون المجتمع مترابطًا يحقق هدف الإسلام من المودة والمحبة والاجتماع؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾. [محمد: ٢٢].

وقال رسول الله ﷺ: ((يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا بالليل والناس نِيام تدخلوا الجنة بسلام)). (صححه الألباني).

✍ ومن فرائض عيد الفطر أن نخرج قبله زكاة الفطر، وكذلك في عيد الأضحىٰ يجب أن نعطي الفقراء من الأضحية حتىٰ يزداد الرباط والألفة والأُخوة بين أفراد المجتمع.

✍ فَلْيعلم الجميع أن يوم العيد هو اليوم الذي نُطيع الله فيه ولا نعصيه، والذي تُحرر فيه أراضي المسلمين حتىٰ تعم الفرحة في كل بلد، وينعم الجميع بالخير والسعادة، هكذا تكون أعيادنا؛ سعادة وفرحة وعبادة ووحدة وصلة أرحام وإصلاح نفوس، وبذلك تكون الأعياد انطلاقةً نحو مستقبلٍ أفضل للأفراد والأمة.

٢٨ـ ترشيد الاستهلاك

❖ **الأفكـار:**

١) الزيادة غير المستغلة. ٢) ضرورة نشر الوعي. ٣) الإسراف وكيفية القضاء عليه. ٤) تعظيم الله حل لكل مشكلاتنا.

الموضـــوع

✍ لا شك أن عدد سكان مصر يزداد يومًا بعد يوم، وما أجمل من أن نستفيد بتلك الكثرة حتىٰ يزيد الإنتاج وتزرع الصحراء ويشعر الناس بالأمن والرخاء!

✍ وعندما تنتشر الثقافة والوعي بين أفراد المجتمع سنجد الجميع ينتج، بل نجده أيضًا يُرَشِّد استهلاكه من طعام وشراب وملابس؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾. [المائدة: ٢]. وإن مجتمعنا لَيظهر فيه أمور كثيرة لا يدعو إليها الإسلام، بل هي من معوقات التقدم والرقي؛ فهذه أسرة من المدينة تلقي بقايا طعامها من أرز وخبز .. وغيره في سلة المهملات (القمامة) علىٰ الرغم من احتياج بعض الفقراء له، وهؤلاء رجال في البيت أو المسجد يتوضئون أو يغتسلون فيسرفون في المياه إسرافًا كبيرًا، وهؤلاء مرضى يتناولون جزءًا من العلاج ويلقون بالباقي في سلة المهملات. ألا يعلم الجميع أن كل هذا الإسراف يخالف تعاليم الدين، وأن كل هذا الإسراف يؤخر وطننا مصر ويُضْعِف الاقتصاد ويزيد الطين بلة، فبدلًا من العمل والإنتاج نجد استهلاكًا وإسرافًا، ونسي الجميع قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾. [الأعراف: ٣١]. وإننا ندعو الجميع إلىٰ ترشيد الاستهلاك، والحفاظ علىٰ نعم الله ﷻ، وعدم إهدارها، والعمل بقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾. [الإسراء: ٢٩]. وحل هذه المشكلة يكمن في تعظيم الله ﷻ، فلو عظمنا الله ولم نخالف أوامره لَفُزْنا في الدنيا والآخرة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾. [الأحزاب: ٣٦]. فقد شاهد عيسىٰ ﷺ رجلًا يسرق، فقال له: أتسرق!؟ فقال الرجل: والله ما سرقت. فقال عيسىٰ ﷺ: آمنت بالله وكذبت بصري. كل ذلك تعظيمًا لقَسَم الرجل بالله رب العالمين.

٢٩ـ القراءة

❖ **الأفكـار:**

١) أهمية القراءة. ٢) أنواع القراءة. ٣) مهارات القراءة. ٤) آداب القراءة. ٥) الدين يحثنا على القراءة والتعلم.

الموضـــوع

إن نمو العقل ونُضْج الفكر هما نتاج ما يقرأ الفرد، وتتكون مفاهيم الإنسان وتتشكل سلوكياته وتكُون مكانته في المجتمع بمقدار ثقافته، وتعتبر القراءة وسيلة مهمة من وسائل تحقيق الثقافة والتقدم الحضاري.

وللقراءة أنواع متعددة؛ مثل: القراءة الجهرية: وهي التي تعتمد على الجهر بها نقرأ، فنُخرج الحروف من مخارجها الصحيحة، ونراعي أماكن الوقف والوصل، كما نراعي تمثيل الصوت وتنغيمه ليناسب المعنىٰ. ومنها القراءة الصامتة: وهي التي لا نحرك فيها الشفتين ولا نُصدر أصواتًا، وإنما نعتمد على حركة العينين، وتنقُّلاتها بين مجموعة الكلمات والأسطر، وهي توفر الوقت والجهد، وتزيد الفَهم، ولا تُزعج الآخرين. ومنها القراءة السريعة للتصفح: وتعتمد على السرعة في تقليب صفحاتِ موضوعٍ ما في مجلة أو صحيفة أو كتاب؛ للإحاطة السريعة بأفكاره الأساسية، أو الموضوع الأساسي فيه، أو للوصول لفكرة محددة يبحث عنها القارئ.

وللقراءة مهارات لا بد من الإحاطة بها لتحقيق الثمرة المرجوة من العلم؛ وهي: تحديد الأفكار واستخلاصها، والاحتفاظ بالمعلومات وتخزينها، وتمييز الأفكار الأساسية من الأفكار الفرعية، وتحديد موضوع القطعة، والتمييز بين الرأي والحقيقة، وإصدار أحكام على ما نقرؤه.

وللقراءة آداب؛ منها: أن يراعي القارئ الهدوء والنظام وعدم إزعاج غيره، وكذلك يراعي الحرص على نظافة الكتاب الذي يقرؤه، والمكان الذي يجلس فيه، وتقديم الشكر لكل من سهَّل له أمرًا، ويُقدم كُتُبه للآخرين بنفس راضية؛ ليتعلموا منها كما تعلم هو.

ولذلك وجدنا الدين يحثنا في كل وقت علىٰ القراءة والتعلُّم؛ فكانت أول آية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. [العلق: ١]. وقال الرسول الكريم ﷺ: ((طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم)). (صححه الألباني). والرسول ﷺ جعل فدية أسرىٰ بدر أن يعلموا صحابته القراءة والكتابة؛ إيمانًا منه ﷺ بقيمة القراءة والعلم والعلماء؛ لأن ربه ﷻ قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. [المجادلة: ١١].

٣٠- قصة قصيرة

✍ اكتب قصة: (زميلان تخرجا في الجامعة، ثم اتجه أحدهما إلىٰ الوظيفة الحكومية فلم يجدها إلا بعد عناء، واتجه الآخر إلىٰ الأعمال الحرة).

✍ نشأ صديقان في حي واحد بمصر القديمة منذ عدة سنوات، فكانا يذهبان إلىٰ المدرسة سويًا، وكل منهما يؤدي واجبه كاملًا، حتىٰ انتهيا من المرحلة الثانوية ودخلا الجامعة معًا، فلما تخرجا تقدما إلىٰ القوىٰ العاملة من أجل التعيين، فلما مضت سنوات بدون تعيين ظل الأول منتظرًا، أما الآخر لم ينتظر؛ بل اتجه إلىٰ ميدان التجارة بما معه من مال قليل، فجعل يستثمره ويربح منه حتىٰ ازداد دخله، ففتح متجرًا كبيرًا وأشرف عليه بنفسه، وكان يقنع بالربح القليل ويدخر جزءًا من ربحه ويخرج زكاة ماله، ولما أنعم الله ﷻ عليه فَكَّرَ في إقامة مصنعًا لإنتاج البضاعة التي يحتاج إليها الشعب، فنجح في ذلك نجاحًا ملحوظًا، وقدم لبلاده خدمات جليلة كبرىٰ، أما زميله الآخر بعد سنوات كثيرة حصل علىٰ وظيفة، فكان يؤدي عمله بإخلاص وأمانة؛ ولكن مجال الوظيفة ضيق وراتبها محدود، فهو يمضي عدة أعوام حتىٰ يترقىٰ من درجة إلىٰ درجة، ويأخذ علاوة بسيطة لا تكاد تكفي، فأصبح غير قادر علىٰ تكاليف الحياة وازدياد الأسعار وتكاليف الدروس الخصوصية وهو صابر مخلص في عمله راضيًا بقضاء الله؛ ولكن في ذات الوقت يبحث عن عمل آخر.

٣١- قصة صياد

✍ اكتب قصة: (صياد كادت تُغرق العواصف زورقه في البحر؛ ولكنه نجا بعون الله، وفرحت به أسرته).

✍ كل إنسان يسعىٰ لكسب الرزق بوسيلته الخاصة وطريقته التي نشأ عليها؛ فالفلاح يبذر الحب، وينتظر الثمار من الله، والصانع ينتج بضاعته، ويعرضها علىٰ الناس؛ ليعيش من ربحها، وينتظر التوفيق والبركة من الله، والصياد يلقي شباكه في الماء والأمل يملأ قلبه في أن تخرج مليئة بالأسماك .. ففي صباح يوم جميل ودَّع أحد الصيادين أسرته متجهًا إلىٰ شاطئ البحر، وكانت أنوار الصباح تُطل علىٰ المكان بلونها الأحمر، والشمس بدأت ترسل أشعتها الذهبية، وانطلق الصياد بزورقه (مركبه) بعيدًا عن الشاطئ؛ ولكن الحال تغيرت فجأة، وتكبدت السماء بالغيوم، وهبت ريح هوجاء، فارتفعت الأمواج، فكان الزورق يعلو ويهبط كالريشة في الهواء؛ فكلما علا الموج ظن الهلاك، وكلما انخفض زاده الأمل حبًا في الحياة والعودة إلىٰ أولاده وأسرته، فإلىٰ من يلجأ في ساعة العسرة والضيق إلا إلىٰ الله يدعوه أن ينجيه من هذه المحنة والكرب الشديد! فاستجاب الله لدعائه وتضرُّعه، فهدأت الأمواج، وسار الزورق في رفق، وألقىٰ الصياد شباكه وخرجت بما يريد من رزق الله، فحمد الله وشكره مُردِّدًا قول الله ﷻ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. [إبراهيم: ٧]. ثم عاد إلىٰ بيته، فوجد الجميع في انتظاره، فأخذ أولاده في حِضنه، وأخذ يقص عليهم ما حدث.

٣٢ـ قصة قصير بعنوان (شاب تائب)

(في حلقة بالتليفزيون شاهدت سجينًا يحكي سبب دخوله السجن، ويُعلن ندمه وتوبته، وينتظر نيل حريته). اكتب قصته.

شاب مصري انشغل عنه والده في دوامة الحياة، ولم تهتم به أمه بسبب انشغالها؛ فهي بين العمل والتلفاز والموضة، والذي زاد الطين بلة سفر الأب إلىٰ الخارج سنوات متصلة، لا يسأل عن أولاده رغم أنه كثير إرسال الأموال إليهم، فتشتري الأم ما تريده وتوفر كل سبل الرفاهية للأبناء؛ ولكن كيف حال الابن الأكبر!؟ إنه بين أصدقاء السوء تاركًا جامعته، مهتمًا بالسهرات الليلية بين الملاهي والمسارح ودور العرض (السينما)، وفي يوم من الأيام قال له أحد أصدقائه: لماذا لا تفعل مثلنا!؟ إن من الرجولة أن تفعل كل شيء ولا تخشىٰ أحدًا، ومن الثقافة أن تجرب كل شيء، وأن تعرف كل شيء!. فعرف الإدمان، وجرب المخدرات، وبالتالي تجرع كئوس الخمر بين الراقصات وبنات الليل؛ حتىٰ قُبض عليه في إحدىٰ شُقَقِ السوء مع أصحابه من الأولاد والبنات.

وسُجن وقضىٰ فترة في السجن، وزاره أحد أصدقائه، والعجيب أن صديقه هذا كان ملتزمًا وقريبًا له (ابن خالته)، فأهدىٰ له شريطًا لأحد العلماء عن التوبة والرجوع إلىٰ الله، وقد كان كثيرًا ما حدثه عن ذلك، وفجأة قرر هذا الشاب (وليد) أن يسمع هذا الشريط! ويتأثر به ويسترجع شريط ذكرياته، ويرىٰ أين هو الآن!؟ وما سبب ذلك!؟ فيرجع ويقرر التوبة ويتوضأ ويحافظ علىٰ الصلاة داخل السجن، ويتمنىٰ الخروج حتىٰ يعود إلىٰ جامعته، ويستغفر ربه ويستسمح والدته ويتصل بوالده طالبًا منه العودة من الخارج، فيكفي ما جمع، وبالفعل يخرج من السجن بعد سنوات، ويبدأ حياة جديدة كلها أمل وعمل، فتبتسم له الحياة من جديد، ويرضىٰ عنه أبواه، ويوفقه ربه ليذوق معنىٰ الإيمان بالله. وبعد فترة .. حكىٰ للناس قصته في برنامج تليفزيوني لعل الجميع يعتبر.

٣٣ـ مذكرات شاب مكافح

(نشأ يتيمًا فقيرًا، فتقلبت به الأيام حتىٰ لجأ إلىٰ العمل في المساء ليكسب قوت يومه، ويصل إلىٰ تعليم جيد فأصبح طبيبًا ناجحًا مشهورًا، فابتسمت له الحياة بعد عذابها). اكتب قصته.

ضاقتْ فلما استحكمتْ حلقاتُها *** فُرِجَت وكنتُ أظنها لا تُفرَج

هذه قصة أسرة فقيرة وبسيطة الحال، يموت عائلُها ويترك ولدًا يُدعىٰ (أحمد) وابنةً تصغره بعامين تدعىٰ (مريم) وطفلة صغيرة تُسمىٰ (فاطمة) وأُمًّا مكافحة تُعرف بين جيرانها (بالحاجة زينب) .. كانت هذه المرأة بعد موت زوجها تتسلم معاشًا بسيطًا لا يتعدىٰ مائتي جنيه، فعملت بالخياطة حتىٰ تُنفق علىٰ أولادها وتعلمهم، وعندما دخل أحمد المرحلة الإعدادية بدأ يرىٰ حال أسرته وتعب والدته، فأراد أن يخفف عنها حِملها الذي تحمله منذ خمس سنوات بعد وفاة أبيه؛ فقرر أن يعمل بعد المدرسة لينفق علىٰ نفسه، ويساعد في الإنفاق علىٰ أختيه (مريم وفاطمة)، وكان يذاكر بالنهار ويذهب إلىٰ مدرسته، ويواصل عمله بالليل حتىٰ يعود إلىٰ البيت متعبًا فيؤدي صلاته شاكرًا ربه، سعيدًا بما هو فيه، راضيًا بقضاء الله ﷻ، داعيًا ربه أن يفرج الكرب عنه

وعن أسرته، وكانت أخته (مريم) تقف بجانبه أيضًا، تُطيعه فيما يطلبه منها من طعام أو شراب أو إعداد غرفته، ودائمًا تُشعره أنه رجل البيت من بعد أبيه، فكانت نِعْمَ الأخت والصديقة له، حتىٰ أصبح (أحمد) في الثانوية العامة، ودخل القسم العلمي آملًا هو والأسرة أن يحقق حُلم حياته الذي يفكر فيه مستيقظًا، ويحلم به نائمًا؛ ألا وهو (كلية الطب)، فذاكر واجتهد واستعان بمُدرِّسيه في مدرسته، يسألهم ويجلس معهم بحُبٍّ واحترام، وهو يعلم قول الشاعر:

أعلمتَ أشرفَ أو أَجَلَّ مِن الذي *** يَبني ويُنشئ أَنْفُسًا وعقولًا

الكل يقف بجانبه ويعلم ظروفه وطموحه، وجاء يوم النتيجة، وكان أسعدَ يومٍ مر علىٰ (أحمد) منذ فتح عينه على الدينا، فقد حصل علىٰ تسعة وتسعين في المائة (٩٩٪)، ودخل كلية الطب قسم الجراحة، وبعد سنوات تخرج وأصبح طبيبًا مشهورًا مخلصًا في عمله، عاطفًا علىٰ الفقراء، فوسَّع الله عليه وحل مشكلاته، وزوج أخته (مريم)، وذهب مع والدته لحج بيت الله الحرام، وعاشوا جميعًا أسرة سعيدة، وتبسمت لهم الحياة بعد سنوات العذاب؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾. [الطلاق: ٢، ٣].

مقدمة تُكتب لأي موضوع

✍ قال الله ﷻ علىٰ لسان موسىٰ ؏ في كتابه العزيز: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾. [طه: ٢٥: ٢٨]. فمما لا شك فيه أننا عندما نحاول الكتابة في موضوع (يكتب اسم الموضوع) نجده جديرًا بالتتبُّع والتحليل الشامل لعناصره المختلفة؛ ذلك لأنه علىٰ قدرٍ عظيم من الأهمية، ففي الآونة الأخيرة أصبح ذلك الموضوع محورًا لحديث وتعليق الجماهير والمجتمع بكل فئاته، وللأهمية الكبرىٰ للموضوع نجده قد فرض نفسه علىٰ وسائل الإعلام المختلفة أيضًا، إذ راحت جميعها تتناوله بالتحليل الشامل، ولكل ما سبق أجد قلمي يسترسل في الكتابة ولا يتوقف، محاولًا قدر استطاعتي ملاحقة أفكاري المتدفقة المتلاحقة لإبداء رأيي فيه؛ مساهمةً مني في التعريف به وتوضيحه ومعالجته.

خاتمة تكتب لأي موضوع

✍ وأخيرًا .. بعد تحليلنا لعناصر الموضوع وأفكاره، والتوضيح والشرح والتعليق، مدللين ومستشهدين عليه نجد أنه بالحب والعمل والأمل والعزيمة الصلبة الصادقة المخلصة، وإعلاء شأن الفرد وإطلاق العنان للطاقات الخلَّاقة المبدعة ـ يمكننا أن نتجاوز ما يواجهنا، ونحقق ما نحلم به من آمال لنا ولمجتمعنا؛ لنعيش في رخاء وسلام واطمئنان وتقدم.

التعبير الوظيفي

(١) البرقية:

- هي عمل كتابي يُستخدم في التعبير والإخبار عن الآراء والمشاعر تجاه عمل أو موقف أو مطلب حيوي.

إذا طُلب منك كتابة برقية فعليك بالآتي:

- كتابة اسم المرسَل إليه، ثم عنوانه في أعلاها ناحية اليمين.
- كتابة نص البرقية في وسطها.
- كتابة اسم المرسِل، ثم عنوانه في أسفلها ناحية الشمال.
- لا يزيد موضوع البرقية عن سطرين غالبًا.
- عليك أن تراعي الدقة اللغوية.

تدريب: اكتب برقية إلى صديق لك تدعوه لقضاء الإجازة الصيفية معك.

المرسل إليه /......................
العنـــــــوان /..................
أدعوك لقضاء إجازة الصيف معي، والتمتع بجو مصر وشواطئها الساحرة
المرسل /.......................
العنوان /.......................

نصوص لبرقيات مختلفة:

الوفـــاة: (نشاطركم الأحزان) ـ (للفقيد الرحمة، وللأسرة خالص العزاء) ـ (إنا لله وإنا إليه راجعون، اصبروا واحتسبوا).

الحـــج: (حج مبرور، وذنب مغفور، وعود محمود) ـ (الحمد لله الذي مَنَّ عليك بالطواف والسعي والوقوف بعرفة).

الشفاء: (شفاكم الله، وجعل صبركم في ميزان حسناتكم) ـ (نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيكم).

(٢) الإعلان:

- يهدف إلى توجيه بعض الإرشادات والتعليمات للالتزام بنظام محدد من خلال عمل ثقافي أو اجتماعي.

ويجب فيه:

- الإيجاز والدقة.
- حسن التنظيم والتوضيح وجمال الخط.
- تحديد المستوى الثقافي للمخاطب به.
- تحديد الزمان والمكان.

تدريب: اكتب إعلانًا تدعو فيه زملاءك للاشتراك في جماعة (الخط العربي)، موضحًا فيه الخبرات التي يمكن أن يكتسبها الطالب في الجماعة.

إعلان

تعلن جماعة الخط العربى عن فتح باب الاشتراك، فعلىٰ من يرغب في الاشتراك أن يتقدم بتسجيل اسمه يوم السبت الموافق (١٩٨٤/١٢/١٤) لدىٰ الاستاذ المشرف، وذلك بمكتبة المدرسة بعد إجراء اختبار قدرات للمتقدمين، ولا شك أن الخط – إلىٰ جانب وظيفته التعبيرية – فن من الفنون الجميلة الراقية التي ترهف الحس وتربي الذوق.

٣) اللافتة:

يجب الآتي عند كتابتها:

- الإيجاز والدقة، وأن يكون مضمونها واضحًا.
- تحديد المستوىٰ الثقافي للمخاطب بها.
- حسن التنظيم والتوضيح وجمال الخط.

تدريب: اكتب لافتة لكل من: (النظافة ـ التعاون ـ الأخلاق).

النظافة دليل على الحضارة

وتعاونوا على البر والتقوىٰ

الأخلاق سمات الصالحين

تم بحمد الله